سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (71) | 27 / 1 /2013

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

الغلاف: عمل للفنان فادي زيادة

الأمم المتحدة تعلن تراجع إنتاج القطاع الزراعي بسوريا

مجموع السكان في المناطق الريفية 46 %

ويعتمد 80 % منهم في معيشتهم على الزراعة

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أن إنتاج القطاع الزراعي السوري تراجع إلى النصف بسبب الحرب المستمرة منذ 22 شهراً، داعية إلى "مساعدات عاجلة" في هذا المجال للمناطق الريفية.

وذكرت الفاو في بيان نشر على موقعها الإلكتروني نقلا عن بعثة من 7 وكالات تابعة للأمم المتحدة قامت أخيراً بزيارة إلى سوريا إن "النزاع الذي طال أمده، في سوريا خلف قطاعها الزراعي في حالة يرثى لها، حيث إن الإنتاج الزراعي تراجع إلى النصف تقريبا ملحقاً دماراً هائلاً بنظم الري وغيرها من مرافق البنى التحتية".

وتفقدت البعثة الدولية التي ضمت ممثلين عن 7 وكالات إنمائية وإنسانية تابعة للأمم المتحدة برئاسة مدير العمليات في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية جون جينج، العديد من المناطق المتضررة في دمشق وكذلك في محافظتي حمص، ودرعا خلال الفترة من 18 إلى 22 كانون الثاني.

وذكر مدير شعبة الطوارئ وإعادة التأهيل لدى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة دومينيك بورجون الذي شارك في المهمة في البيان أن "البعثة هالتها محنة الشعب السوري الذي تقوضت قدراته على التحمل إلى أقصى الحدود تحت وطأة 22 شهرا من الأزمة".

وبحسب البيان، فإن 46٪ من مجموع السكان يقيمون في المناطق الريفية ويعتمد 80٪ منهم في معيشتهم على الزراعة.

وأضاف الخبير، "المناقشات مع المنظمات غير الحكومية والمسؤولين التقنيين من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، تكشف عن أن الظروف الأمنية لها دور حاسم في تمكين المزارعين من المكوث في أراضيهم، وتوليد الدخل لتلبية أكثر الاحتياجات الماسة".

ونبه إلى أن المزارعين "في أمس الحاجة إلى الدعم الزراعي العاجل من البذور، والأسمدة، والعلف الحيواني، والعقاقير البيطرية، والدواجن، وإعادة تأهيل بنى الري التحتية".

وأشار فريق البعثة إلى هبوط إنتاج الشعير والقمح من أكثر من 4 ملايين طن في السنوات الطبيعية إلى اقل من مليوني طن في السنة الماضية، مشيرا إلى أن "45٪ فقط من المزارعين تمكنوا من حصاد محاصيل الحبوب بالكامل، بينما عجز 14٪ عن الحصد كليا "بسبب انعدام الأمن وشح الوقود".

وأطلقت الأمم المتحدة نداء لجمع 1، 5 مليار دولار لتوفير التمويل الكافي حتى يونيو/حزيران المقبل لمساعدة ما يصل إلى مليون لاجئ سوري إلى جانب أربعة ملايين سوري تضرروا في النزاع لكنهم لم يغادروا بلدهم.

سوريون يعيشون في كهوف وسفوح الجبال هرباً من القصف

أماكن كانت تسكنها الحيوانات تحولت إلى مأوى لعائلات تضم نساء وأطفالاً

محمد عايش

اضطرت عائلات سورية للعيش في كهوف وعلى سفوح الجبال، رغم برد الشتاء القارس، وتساقط الثلوج بين الحين والآخر، وذلك هرباً من جحيم قصف الطائرات ونيران المدافع التي أكلت الأخضر واليابس في العديد من المدن والقرى والتجمعات السكانية.

واكتشفت جريدة "ديلي تلغراف" البريطانية، سفحاً لأحد الجبال الخطرة في شمال سوريا تسكن بداخله عشرات العائلات الفارة من جحيم القتال، حيث أشارت إلى أن نحو 100 شخص وبينهم أطفال ونساء يسكنون في كهوف وبين الصخور في الجبل الذي اتخذوا منه ملجأ، إلا أنه يمثل خطراً بالغاً على حياتهم، حيث يمكن أن يشهد انزلاقات في أي لحظة، كما أن الأطفال الذين يتنقلون بداخله يمكن أن ينزلقوا إلى أسفل الجبل.

وقالت الصحيفة البريطانية إن المئة شخص الذين اكتشفتهم هربوا من القتال الدائر في بلدة الحمامة، لكنهم ليسوا مئة فقط من بين 2. 5 مليون سوري تركوا منازلهم وتحولوا إلى لاجئين داخل بلادهم يسكنون في أماكن مؤقتة، هرباً من القتال والقصف العنيف الذي تتعرض له العديد من المناطق.

وقالت شيماء مصري (17 عاماً)، وهي واحدة من الذين يسكنون سفح الجبل الخطر: "أصبح مستحيلاً العيش هناك، وفي الوقت ذاته ليس لدينا من الأموال ما يكفي لاستئجار منزل في قرية آمنة بسوريا، أما مخيمات اللاجئين في تركيا فهي ممتلئة"، مشيرة إلى أن عائلتها عندما قررت مغادرة القرية ظلت عدة أيام تبحث عن مأوى لكنها لم تجد فاضطرت إلى اللجوء إلى هذا الجبل، وسط الصخور وفي هذه الكهوف الصغيرة.

وتصف "ديلي تلغراف" في تقريرها الحياة التي يعيشها اللاجئون السوريون في الجبل، حيث تشير إلى أن الكثير من العائلات تحاول بناء حدود لمنازلها، أما من البلاستيك، أو من الحجارة المكومة فوق بعضها بعضاً، كما أن السكان هيأوا طرقاً للسير بين الكهوف والمنازل البدائية رغم أن خطورة الانزلاق تظل واردة.

وتروي الصحيفة قصة أم سالم، البالغة من العمر 40 عاماً، والتي تعيش مع أطفالها في أحد الكهوف، حيث تقول أم سالم إنها أمضت يومها الأول في تنظيف الكهف من روث الحيوانات، حيث كان الرعاة يستخدمونه ملجأ للخراف والأغنام قبل أن يتحول الآن إلى منزل لعائلة سورية.

يشار إلى أن مفوضية شؤون اللاجئين تقول إن أعداد اللاجئين السوريين المسجلين لديها في دول الجوار تجاوز 700 ألفاً، لكن هناك أعداد أخرى ممن لم يتم تسجيلهم بحكم عدم وجودهم في مخيمات، فضلاً عن أن الوضع الأسوأ هو المتعلق باللاجئين في الداخل والذين يزيد عددهم على مليونين و500 ألف سوري، انتقلوا من مكان إلى آخر داخل البلاد، لكنهم لا يستطيعون تلقي المساعدات، ويعيش معظمهم في أوضاع صعبة، والكثير منهم غادر مكانه الأصلي ليفاجأ بأن مكانه الجديد يشهد قتالاً مستعراً ودموياً.

تقرير إعلامية أيام الحرية
الأسبوع الرابع كانون الثاني 2013

إعداد: نسيبة هلال

يعود النشاط الثوري المدني ليظهر بقوة على الساحة السورية بعد كل الدمار الذي لحق بها من قصف النظام و تفجيراته، فهاهم اتحاد الطلبة الأحرار مع مجموعة "وعد يا جامعتي" يطلقون سلسلة من النشاطات الابداعية ضمن حملة "امتحان الدم"، حيث قامت العديد من التنسيقيات و الطلبة الأحرار بصبغ ثمانية شوارع رئيسية من شوارع العاصمة دمشق باللون الأحمر بوقت واحد تحت عنوان "دمك حلب صار بكل البلد" و ذلك تخليداً لذكرى شهداء جامعة حلب الأحرار الذين آثروا أن يسلكوا طريق العلم و التمسوا نجاحهم متحدين كل الصعاب الأمنية. و ذلك في الشوارع التالية: طريق الزاهرة القديمة و الجديدة، شارع كورنيش الميدان ذهاباً و إياباً، شارع المجتهد بالقرب من ساحة باب مصلى و فرع الأمن الجنائي، شارع البدوي، الشارع الواصل بين ساحة البرامكة و ساحة الحلبوني، شارع الصناعة، شارع ابن عساكر.

أيام الحرّية

كما قام الثوار بالصلاة على أرواح شهداء الطلاب في جامعة حلب بكلية الهندسة.

أما حملة "دقيقة صمت" لأرواح شباب وفتيات طلبوا العلم فنالوا الشهادة، فقد دعت إلى دقيقة صمت يوم الثلاثاء الموافق 22 / 1 الذي يصادف ذكرى مرور أسبوع على حدوث مجزرة جامعة حلب كما ودعت أيام الحرية أحد ناشطيها الشهيد " أمجد السيوفي " و هو أول من أعلن انشقاقه عن جامعة دمشق، و كان يقول: "عندي أمل كتير كبير لتكون بلدي أحلى وإني عمر بلدي بإيدي.. وتكون بدون فساد وبدون رشوة وبدون محسوبيات.. نكون كليانا متساوين بالحقوق والواجبات ومانكون عبيد فيها ". فالرحمة لك أيها الشهيد و المجد لكلماتك، والصبر و الثبات لنا و لأهلك من بعدك.

و ضمن حملة مناشير الدعم النفسي صدر منشور جديد بعنوان "ما يمكنك فعله مع من فقد شخصا مقربا له"، و فيه توجيهات لمساعدة الفاقد على تجاوز محنته، بمصاحبته في زيارة لقبر الفقيد، أو التحدث عن طبيعة علاقته به،

كما أصدرت أيام الحرية منشورا لتجنب الاصابة من جراء قذائف الهاون، يساعدنا في حماية انفسنا و عائلاتنا من القصف، و ذلك بقطع التيار الكهربائي عن المنزل عند القصف و إطفاء كل الأنوار، و الاتجاء إلى غرفة بعيدا عن النوافذ تجنبا من شظايا الزجاج المتطايرة.

قل «لا» للتطوع في جيش الأسد

قل «لا» للخدمة العسكرية تحت إمرته قل «لا» للموت دفاعاً عن طاغية يبيعك ليشتري بدمك أيام حياته و حياة أبنائه قل «لا» لمن يرفض أن يكون ابنه معك «يحمي الوطن» على ذات الحاجز أو في نفس الخندق هل حياة أبنائه أثمن من حياتك؟ و هل وجودهم أغلى من وجودك؟ لا تبع حياتك لمن يرفض دفع حياة أبنائه ثمناً لها

أيام الحرية نشرت هذا الأسبوع ملفا بعنوان " دليل الخير"، و هو دليل عرّفت فيه بكل الجمعيات و المنظمات التي تعمل على إغاثة المواطنين السوريين المتضررين، و سيتم مراجعة هذا الدليل دوريا لأضافة الجمعيات التي تتشكل وتتواجد لإعانة السوريين.

مجموعة "دولتي" أنتجت فيديو بعنوان " المواطنة"، و فيه تبسيط و شرح لمفاهيم المواطنة منها الحقوق و الواجبات لكل المواطنين، و المساواة و حرية الرأي و عرضها بشكل جذاب.

و في حملة "كتاب بثورة" التي تصدرها "حركة وعي"، تحدثت عن كتاب "منزلة المرأة في الإسلام"، الذي يشرح كيف كرم الإسلام المرأة باعتبارها صانعة الإنسان و مربيته، و بيدها عقول الأجيال، و تقع عل عاتقها تربية وطن، فيا أيتها المرأة: من سيبني هذه البلد إلاك؟ من سيواسي الجراح سواك؟ من سيألف القلوب ويدواي الأفئدة المكلومة؟

لنشارك بالثورة، و لنغرس كل ما نستطيع من الفسائل لنبني الوطن.

الثورة السورية ثورة تاريخية عظيمة - مع أيام الحرية شاركنا الثورة

أوجاع وطن

قصة من ثورة الكرامة
هؤلاء من يستحقون أن يسموا فرسان الأحلام

■ محمد علوش

هناك بجانب جدران العمري، حيث رحل الركب الأول من الشهداء، ودّع هذا الشاب أخاه وعاهد نفسه أن لا يرجع عما بدؤوه..

أتعبت رجال الأمن تحركاته، ضرباته.. كان من القلّة الذين يعرفون أين يدخل ومتى يضرب، يبتعد عن الحواجز بداخل المناطق السكنية، كانت ضرباته موجعه للأمن..

لم يبقى طويلا حتى عرف الأمن اسمه، حملات مداهمة واعتقالات في حارتهم، لكن دون جدوى.. فقد قام بإخراج عائلته من سوريا بعد أول شهيد من العائلة..

« له أخت متزوجة مع عائله أخرى - هو يحبها أكثر من أي شخص في عائلته»..

هكذا قال لهم مُخبر الحي..

في طريق السد - ذلك الحي الثائر في درعا، تبدأ الحكايا..

و كوسيلة وأداة للضغط على هذا الشاب تعتقل أخته المتزوجة وابنتها ذات الأربعة أعوام.. يتم نقلها مباشرة إلى فرع المخابرات الجوية بدمشق، حيث يتم أخذ ابنتها منها.

كانت قد بدأت مناوبة الضابط الشاب ابن حمص - وصدق من أسماها العدية - .. يدخل الغرفة ليسمع بكاء طفلة صغيرة، بعد السؤال عرف قصة المعتقلة، في ساعات الصباح الأولى وقبل نهاية مناوبته يضع رقم هاتفه مع تلك المعتقلة، لم يخبرها بشيء ولكن في عيونه قال ما يعجز عنه اللسان، وضع رقمه وغادر مسرعاً، ليس بالأمر السهل الدخول إلى مثل هذه الغرف..

مضت أيام وتم نقل المرأة لوحدها إلى سجن عذرا المركزي، حيث ستتم المحاكمة.. عند دخولها وّجد معها رقم هاتف، تبّين في ما بعد أنه لضابط من حمص..

لا يحتاج أمر هذا الضابط إلى تحقيق.. فأن تكون من حمص «هذه تهمة لوحدها».. بدأت المضايقات للضابط والمسائلات والاستجواب

في هذه الأثناء كانت تلك المرأة المعتقلة من درعا، تبكي ابنتها ومستقبلها المجهول.. مرت 9 شهور منذ فراقها لابنتها. تجلس في زنزانتها وتفكر «ما هو الذنب الذي ارتكباه».

بعد محاكمتها.. تم العفو عنها، لكن دون ابنتها الطفلة فلا يوجد سجلات باسمها.. وليس من حقها أن تسأل «إن وجدت من تسأله».

عادت إلى درعا بين فرحة الحرية، والم الفراق.. لم يُسمح لها بدخول بيت زوجها - فهي لم تعد تّحل له شرعاً، من سمى نفسه رجلاً كان قد طلقها بعد اعتقالها.. فنفسه المريضة وشرفه النذل لا يسمح له بأن تكون زوجته معتقله سابقة.. تلك العقليات لازالت موجودة في مجتمع الثورة.

إلى الأردن، ذهبت محملة بخيبات تملئ القلب.. إلى أمها - إلى القلب الذي لن يتخلى عنها.. تبكي دموعها القهر، وتندب زمناً أخذ منها كل شيء.. تبكي وتنوح، كورقة بالية لا تقوى على الحراك.. يقترح أخوها أن تبدأ حملة بحث عن ابنتها.. علهم يجدون من رآها من منشقين أو من دفنها.

انتشرت صور تلك الطفلة على صفحات التواصل الاجتماعي وتنسيقيات درعا.. في مخيمات الضباط المنشقين في الأردن، يسكن ضابط من دير بعلبه، يبلغ من العمر 31 عاما.. يرى تلك الصورة ويقرأ الخبر، وهو يلاعب ابنته..

يبحث عن أصحاب الخبر، ليتصل بهم.. مضى على لقائهم في المعتقل 11 شهراً، يدخل بيتهم بنفس الملامح، ولكن بوجه كله أمل وطمأنينة وليس سراً كما في الماضي، يدخل وبيده طفلة صغيرة تناديه بأبي..

إنها الأمانة التي أخذها من داخل سجون الظلام، وهرب بها إلى مخيمات الأردن معلناً انشقاقه.. أحتضنها وانتظر أن تعود صاحبه الأمانة لتأخذها،، أخرج هذه الطفلة من بين أنياب الوحوش الجائعة لتصبح ابنة له..

هي لحظات عودة الروح لتلك الأم البائسة.. لا شكر ولا كلمات تعبر له عن امتنانها لهذا الحّر..

هذه أمانتكم التي أثقلت صدري.. أما أنا فقد حان وقت العودة، فهناك وطن يذبح ويستصرخ كل من يملك الضمير، هذه الطفلة هي من أخرجني من وطني.. اليوم وقد ردت الأمانة فلا مكان لي هنا.. قالها وغادر إلى أرض الوليد «حمص».

رأته مرتين في الحياة.. في الأولى أعطاها «رقم، أدخل السكينة في قلبها للحظات»، وفي الثانية أعطاها «ابنتها، وأدخل الفرح في قلبها لدهر كامل»..

هذه قصة وطن، بين حي ثائر من درعا وحي آخر لا يقل نخوة وكرامة من حمص اجتمعت حبات الوطن الجريح..

الثورة السورية والعدالة الغائبة

■ ياسر مرزوق

في مسرحية " الذباب " التي تمثل أكثر من غيرها، موقف سارتر من القدر والحرية، فالإنسان عند سارتر حر وليس العوبة في يد أية قوة تأتيه من خارجه، أية قوة منفصلة عنه، فالإنسان حر طليق مستقل الإرادة، ومن ثم فالمستقبل أمامه مفتوح يشكله كما يشاء، ولو كانت هناك قوة أخرى تقرر له من أمر مستقبله كل شيء، وتعرف عن مستقبله كل شيء، لأغلق أمامه هذا المستقبل وأصبح الوجود بالنسبة إليه كشبكة الصائد.

وتقوم مسرحية الذباب على الأسطورة الكلاسيكية الشهيرة " أورست في أرجوس " حيث يقدم أروست مع مربيه فيجد المدينة غارقة في الندم والذباب، ويحاول مربيه وآخر هو " جوبيتير كبير الآلهة "، أن يقنعاه بمغادرتها، ولكنه يقرر البقاء لأنها مدينته، ولأن عليه أن يفعل شيئا ما يمنحه حق الانتماء إليها من جديد، وكان إيجست قاتل والد أورست وزوج أمه يحكم المدينة تحت سطوة الشعور بالندم، وكانت الكترا أخت أروست غير الشقيقة، تكفر وحدها بهذا الدين، وتحاول نصح مواطنيها، ويرتاع جوبيتير لذلك، ويظهر بعض المعجزات لتخويفهم، ويلتقي أورست بالكترا التي حلمت طوال حياتها بعودة أخيها يوما للانتقام من قاتلي أبيهما، ويكشف لها عن حقيقته، ويعدها بتحقيق حلمها، ويعود جوبيتير فيظهر من معجزاته ما ظنه يقنع أورست بالرحيل دون جدوى، وعندئذ يحذر أيجست من أن أورست ينوي قتله، ويسأله هذا الأخير لماذا لا يمنع هو هذه الجريمة، فيكشف له جوبيتير عن سر رهيب، هو أن البشر أحرار ولا يستطيع أحدٌ حتى لو كان إلها أن يقف في سبيل حريتهم، ومن ثم يمضي أورست فيقتل أيجست، وتصدم الكترا بالنتيجة فتقتنع بالندم أمام حجج جوبيتير، أما أورست فيتمسك بحريته في اختيار السلوك الذي يرتضيه هو، لا الآلهة، ويضطلع بمسؤولية عمله ويرفض الندم عن أمر لا يعتبره خطأ، ويغادر أرجوس مرفوع الرأس.

أورست صنع حريته بنفسه حين حرر الجميع وقتل الطاغية، بل إنه حرر الجميع ليجد لنفسه الحرية.. إنها حرية الذات قبل كل شيء، والثائر السوري أورست العصر الحديث المنتصر لحريته، مهما كان الثمن ومهما تخاذل العالم عن نصرته وبالحديث عن التخاذل ثمة خبرٌ أورده كملحق لملفنا السابق، " المظلومون في التاريخ" مفاده إقدام النازح السوري "محمد ملسي "على الانتحار بعدما دخل الأراضي اللبنانية. هارباً من مخيم اليرموك الذي تدكه طائرات النظام بالحمم لينتحر في مخيم عين الحلوة الذي لجأ إليه مع عائلته هارباً من الموت إلى الموت، ليلفّ عنقه بحبل ويشنق نفسه على سطح الغرفة التي آوته وعائلته.

في المقابل يلعب النظام كل أوراقه لا دفاعاً عن شرعيةٍ فقدها منذ عامين، بل ليترك السوريين يلعقوا جراحهم طويلاً فلا دفاع ولا هجوم بل انتقام من الأحرار وسوريا الكيان والمستقبل، ولعل أخطر الأوراق وأشدها مضاءً على سوريا المستقبل، ورقة الاقتتال الطائفي الذي بشر به النظام مع إرهاصات الثورة وروج له إعلامياً واليوم، ومع فشل قوات النخبة لدى النظام في حرب العصابات، قرر إنشاء "جيش الدفاع الوطني" ليضم اللجان الشعبية الموالية له والمؤلفة من مدنيين والتي نشأت مع تطور النزاع إلى العسكرة بهدف حماية الأحياء من هجمات المقاتلين المعارضين بحسب الموالين إنما مع توسيعها وفي ظل هيكلية جديدة وتدريب أفضل، وأفراد هذا الجيش سيتقاضون رواتب شهرية، وسيكون لهم زي موحد، و لفت المنسق السياسي والإعلامي للجيش السوري الحر لؤي المقداد، إلى أن "جيش الدفاع الوطني السوري الذي تتجه السلطات السورية إلى انشائه هو تسمية أخرى لميليشيات الشبيحة"، لافتاً إلى أن "هذه الميليشيات يجري إنشاؤها على أساس طائفي".

وكشف المقداد في حديثٍ صحفي، أن "النظام السوري، أفرج مؤخراً عن دفعة من المجرمين المدانين بجرائم السرقة والقتل والمخدرات وأنشأ لهم كيانا يقاتل إلى جانبه ويقتل المواطنين السوريين"، مشيراً إلى أن "الإفراج عن هذه الدفعة تزامن مع تشكيل دفعةٍ من الفتيات للقتال إلى جانبه". ورأى المقداد أن "النظام يحاول إيجاد تسميات قانونية للشبيحة بعد موجة الانشقاقات الهائلة في صفوف الجيش السوري"، فالنظام لم يعد قادراً على ضبط الجيش، وبات مضطراً لإيجاد كيانات رديفة موالية له، يجد لها تسميات مختلفة"، واللافت في التسميات التماهي المطلق مع الطاغية، فالميليشيا النسائية المقاتلة إلى جانب الأسد أتت تحت عنوان "لبؤات الدفاع الوطني"، واللبؤة في مملكة الغاب هي من تحترف الصيد بينما يرغد الأسد في عرينه، ولعل أولى النساء والفتيات اللواتي حملن السلاح واستلمن عدة حواجز تفتيشية في سوريا هن الكرديات في كل من الحسكة وريف حلب، إضافة إلى فتيات من هوية طائفية محددة في مدينة حمص، حمص التي أعلن النائب في الائتلاف الوطني المعارض " جورج صبرا " تعرضها لحملات تطهير عرقي، وهي الجريمة التي نصت عليها المادة" 11 "من قانون المحكمة الجنائية الدولية.، لتضاف إلى سلسلة الجرائم المرتكبة بحق سوريا، والجنائية الدولية، التي تمارس ولائها القضائي عن طريق الادعاء العام لدى المحكمة الذي يبدأ باتخاذ الإجراءات القضائية إما بمبادرة منه أو بإحالة من قبل الدولة العضو في نظام روما أو بإيعاز من مجلس الأمن، وبغياب السبيل القانوني لإحالة الملف السوري للجنائية الدولية، فسورية لم تنضم إلى نظام روما الأساسي الذي أنشئت المحكمة الجنائية على أساسه، لذا فإن إحالة القضية تتطلب قراراً من مجلس الأمن، وهو أمر متعذر باعتبار أن أبواب المجلس مقفلة أمام أي قرار يتخذ ضد النظام كيف لا والروس يعتبرون الأسد خطاً أحمر والأمريكان ينتظرون عداد الدم وميلان الكفة ليقولوا كلمتهم

كما أن ما يميّز عمل المحكمة الجنائية الدولية هو أن عملها مكمّل للقضاء المحلي، وليس بديلاً عنه، لذا إن نظام التكامل هذا يفرض على المحكمة أن تطلب التعاون من قبل الدول لكي تقوم بالمهام المطلوبة منها، والتحقيق في القضايا التي تنظر فيها، فالمحكمة لا تملك الأدوات التنفيذية التي تمكّنها من اعتقال المتهمين، أو الحصول على الأدلة، بل تعتمد بشكل كامل على تعاون كامل وفعّال من قبل الدول، وهذا التكامل المشروط بالتعاون يعني أنه يعود للدول الأطراف سلطة القرار في تمكين المدّعي العام للمحكمة من إجراء تحقيقات جدية وفعّالة في أقاليمها، وإتاحة المجال لفريق المحكمة من الحصول على الوثائق، ومعرفة الأصول التي يحوزها المتهم ومصادرتها، وإجراء التحريات وضبط الأدلة، والبحث عن الشهود وتوفير الحماية لهم، والقبض على الأشخاص الذين تتهمهم المحكمة بارتكاب جرائم تدخل في اختصاصها وتقديمهم إليها بالتالي إذا تعاونت الدولة السورية مع المحكمة وهو ما ينافي المنطق القانوني السليم، فستكون هي الخصم والحكم في آنٍ واحد.

وفي غياب الإحالة حالياً إلى الجنائية الدولية دعونا نستقرأ ما سيحتويه الملف السوري من جرائم نص عليها قانون المحكمة:

جريمة الإبادة الجماعية: والتي تعني أي فعل يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية إهلاكاً كلياً أو جزئياً "دون الاخذ بعين الاعتبار الجماعات الاجتماعية والسياسية "، أي قتل أفراد الجماعة، إلحاق ضرر جسدي أو عقلي بهم، إخضاعهم عمداً لأحوال معيشية مزرية، فرض تدابير لمنع الانجاب، أو نقل الاطفال لجماعات اخرى.

الجرائم ضد الانسانية: والتي تعني أي فعل ارتكب ضمن إطار هجوم واسع النطاق موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين كالقتل عمداً، الإبادة، الاسترقاق، الإبعاد القسري للسكان، السجن والحرمان الشديد من الحرية البدنية، التعذيب، الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي، أو الاكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري، أو أي شكل من أشكال العنف الجنسي، اضطهاد أية جماعة لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية أو متعلقة بنوع الجنس، الإختفاء القسري للأشخاص، جريمة الفصل العنصري، الأفعال اللا إنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمداً في معاناة شديدة أو أي آذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية.

جرائم الحرب: ويكون للمحكمة اختصاص فيما يتعلق بجرائم الحرب، ولا سيما عندما ترتكب في إطار خطة أو سياسة عامة أو في إطار عملية ارتكاب واسعة النطاق لهذه الجرائم وتعنى " جرائم الحرب ":

الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرخة 12 آب1949 أي فعل من الأفعال التالية ضد الأشخاص أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة مثل:

القتل العمد، التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية بما في ذلك إجراء تجارب بيولوجية، القيام عمداً بإحداث معاناة

شديدة أو إصابات خطيرة بالجسم أو بالصحة، الحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة، الإبعاد أو النقل غير المشروعين أو الحبس غير المشروع، أخذ الرهائن، تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم تلك وكذلك ضد الأفراد المدنيين الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية. تعمد توجيه هجمات ضد منشآت مدنية لا تشكل أهدافا عسكرية. تعمد شن هجمات ضد موظفين أو منشآت أو مواد أو وحدات أو مركبات في مهمة من مهام المساعدة الإنسانية أو حفظ السلام عملا بميثاق الأمم المتحدة ويستحقون الحماية التي يتمتع بها المدنيون أو المواقع المدنية بموجب القانون الدولي للمنازعات المسلحة. تعمد شن هجوم مع العلم بأن هذا الهجوم سيسفر عن خسائر تبعية في الأرواح أو إصابات بين المدنيين أو عن إلحاق ضرر بأهداف مدنية أو إحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية يكون إفراطا واضحا بالقياس إلى مجمل المكاسب العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة. مهاجمة أو قصف المدن أو القرى أو المساكن أو المباني العزلاء والتي لا تكون أهدافا عسكرية بأية وسيلة كانت. قتل أو جرح مقاتل ألقى سلاحه أو لم تعد لديه وسيلة للدفاع أو أستسلم مختارا. إساءة استعمال علم الهدنة أو علم العدو أو شارته العسكرية أو زيه العسكري أو علم الأمم المتحدة أو شاراتها وأزيائها وكذلك الشعارات المميزة لاتفاقيات جنيف مما يسفر عن قتل الأفراد أو إلحاق إصابات بالغة بهم. قيام الدولة القائمة بالاحتلال - على نحو مباشر أو غير مباشر - بنقل أجزاء من سكانها إلى الأرض التي تحتلها أو إبعاد أو نقل كل سكان الأرض المحتلة أو أجزاء منهم داخل هذه الأرض أو خارجها. تعمد توجيه الهجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية أو المعالم التاريخية، أو المستشفيات أو أماكن تجمع المرضى والجرحى، شريطة ألا تكون تلك الأماكن مستخدمة آنذاك لأغراض عسكرية. إخضاع الأشخاص الموجودين تحت سلطة الطرف الخصم للتشويه البدني أو لأي نوع من التجارب الطبية أو العلمية التي لا تبررها المعالجة الطبية أو معالجة الأسنان أو المعالجة في المستشفى للشخص المعني والتي لا تجرى لصالحه والتي تتسبب في وفاة ذلك الشخص أو أولئك الأشخاص أو في تعريض صحتهم للخطر.

نهب أي بلدة أو مكان حتى لو تم الاستيلاء عليه عنوة. استخدام السموم أو الأسلحة المسممة. استخدام الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها من الغازات وجميع ما في حكمها من السوائل أو المواد أو الأجهزة. استخدام الرصاصات التي تتمدد أو تتسطح بسهولة في الجسم البشري مثل الرصاصات ذات الأغلفة الصلبة التي لا تغطى كامل جسم الرصاصة أو الرصاصات المحززة الغلاف. استخدام الأسلحة أو القذائف أو المواد أو الأساليب التي تسبب بطبيعتها أضرارا زائدة أو آلاما لا لزوم لها أو تكون عشوائية بطبيعتها بالمخالفة للقانون الدولي للمنازعات المسلحة.

الاعتداء على كرامة الشخص، وبخاصة المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة. الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي يشكل أيضا انتهاكا خطيرا لاتفاقيات جنيف.

. استغلال وجود شخص مدني أو أشخاص آخرين متمتعين بحماية لإضفاء الحصانة من العمليات العسكرية على نقاط أو مناطق أو قوات عسكرية معينة.. تعمد توجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية ووسائل النقل والأفراد من مستعملي الشعارات المميزة المبينة في اتفاقيات جنيف طبقا للقانون الدولي.

. تعمد تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك تعمد عرقلة الإمدادات الغوثية على النحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف.

أمام وفرة الجرائم المرتكبة من قبل النظام، قالت سهير بالحسن، رئيسة الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، "فشل المجتمع الدولي في وضع حد إلى دوامة العنف والجرائم الوحشية اليومية التي تقع في سوريا خلال العامين الماضي ولابد أن تنكسر هذه الحلقة الدامية التي تشهد جرائم بدون أي محاسبة. إن المبادرة السويسرية يمكن أن تستتبع موقف رادع ولذلك لابد أن تدعمه أكبر عدد من الدول".

كما حذرت اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سورية التابعة لمجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة منذ أيلول 2011 على وقوع جرائم ضد الإنسانية من قبل القوات الحكومية ومنذ ذلك تقع جرائم جسيمة ضد الشعب السوري وتدريجيا ازداد العنف من قبل القوات المناهضة لبشار الأسد وفي يوم 15 آب 2012، أكدت اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

كما دعت نافي بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مجلس الأمن إلى الطلب من المحكمة الجنائية الدولية التحقيق في جرائم الحرب في سوريا. وتأتي دعوتها لتضاف إلى طلب تقدمت به 57 دولة يدعو إلى بدء النظر في قضية جرائم الحرب في سوريا. إلا أن بيلاي صرحت للصحافيين بعد اجتماع مغلق لمجلس الأمن أنها لا ترى مؤشراً على استعداد المجلس الذي يضم 15 عضوا والمنقسم بشدة بشأن الأزمة السورية المستمرة منذ 22 شهرا على اتخاذ قرار بهذا الشأن.

ورداً على سؤال عما تأمل تحقيقه على صعيد إحالة الوضع السوري للمحكمة الجنائية الدولية، خصوصا وأنها كان قد سبق لها أن تقدمت بالطلب ذاته إلى مجلس الأمن الدولي في تموز الماضي، أجابت بيلاي "أبلغت مجلس الأمن الدولي بأنني كمفوضة سامية لحقوق الإنسان، فإن جزءاً من التفويض المخول لي هو لفت الانتباه إلى الكيفية التي يرى بها الضحايا الوضع، ومن المؤكد أنهم يرون الوضع على ان الأمم المتحدة لا تقوم بمسؤوليتها في حماية الضحايا".

وأكدت انها ستواصل "الدعوة لإحالة الوضع للمحكمة الجنائية الدولية لأن الأمم المتحدة لا تدعم الإفلات من العقاب عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وارتكاب جرائم خطيرة مثل الجرائم ضد الإنسانية".

أغلقت أبواب الجنائية الولية في وجه المجرمين مؤقتاً، إلا أنها ستعاود فتح أبوابها قريباً وفي الانتظار يبقى من واجب الناشطين والحقوقيين في العالم وخاصة المقيمين في الاتحاد الأوروبي اللجوء للقضاء الوطني ورفع دعاوي شخصية على رموز النظام حيث تسمح أغلب القوانين الأوروبية، بهذا النوع من الدعاوى، ولعل آخرها كان الدعوى المرفوعة على شارون أمام القضاء البلجيكي، ولعل التساؤل عن إمكانية تنفيذ الأحكام يبقى مشروعاً، والجواب أن ماكان متعذراً منذ عامين بات متاحا اليوم فحركة التاريخ للأمام، ومجرد الحصول على أحكام قضائية كفيلٌ بزيادة الضغط على النظام وزبانيته، و في غياب العدل والعدالة عن حاضرنا أودعكم مع الكبير " أحمد مطر " وقصيدته " يحيا العدل " مع كل اليقين بعدالةٍ تعم أرضنا قريباً:

أدع إلى دينك بالحسنى
ودع الباقي للديّان.
أمّا الحكم.. فأمرٌ ثان.
أمرٌ بالعدل تعادله
لا بالعمّة والقفطان
توقن أم لا توقن.. لا يعنيني
من يدريني
أنّ لسانك يلهج باسم الله
وقلبك يرقص للشيطان!
أوجز لي مضمون العدل
ولا تغلّفني بالعنوان.
لن تقوى عندي بالتّقوى
ويقينك عندي بهتان
إن لم يعتدل الميزان.
شعرة ظلم تنسف وزنك
لو أنّ صلاتك أطنان!
الإيمان الظالم كفرٌ
والكفر العادل إيمان!
هذا ما كتب الرحمان.
(قال فلانٌ عن علا نٍ
عن فلتا نٍ عن علتان)
أقوالٌ فيها قولان.
لا تعدل ميزان العدل
ولا تمنحني الاطمئنان
د ع أقوال الأمس وقل لي..
ماذا تفعل أنت الآن؟
هل تفتح للدين الدّنيا..
أم تحبسه في دكان؟!
هل تعطينا بعض الجنّة
أم تحجزها للإخوان؟!
قل لي الآن.
فعلى مختلف الأزمان
والطغيان
يذبحني باسم الرحمان فداءً للأوثان!
هذا يذبح بالتّوراة
وذلك يذبح بالإنجيل
وهذا يذبح بالقرآن!
لا ذنب لكل الأديان.
الذنب بطبع الإنسان
وإنّك يا هذا إنسان.
كن ما شئت.. رئيساً، ملكاً، خاناً،
شيخاً دهقاناً، كن أيّاً كان
من جنس الإنس أو الجان
لا أسأل عن شكل السّلطة
أسأل عن عدل السّلطان.
هات العدل..
وكن طرزان

داريوش شايغان
ما الثورة الدينية؟
الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة

كتابنا اليوم " ما الثورة الدينية " للفيلسوف الفرنسي الإيراني داريوش شايغان، صاحب المفهوم الخاص "حوار الحضارات". والمؤمن بأنه لا توجد إلا حضارة واحدة: تلك هي الحضارة الحديثة، شئنا أم أبينا. إنها عالمية وتُحيط بنا من كل جانب. وليس هناك من هوياتٍ خالصةٍ – جميعنا لديه هوياتٌ مُتعددة.

لا يسعى كاتبنا إلى تعريف الثورة الدينية، التي تطمح إلى تجاوز الفجوة التاريخية بقفزة ارتدادية إلى الوراء، بل إلى نقض هذا التعريف وتبيان مدى زيفه. فالثورة برأيه، تحيل وبشكل بديهي إلى ما هو علمي، تغييري، دنيوي، قانوني، إنساني.. في حين يحيل الدين بصورة عامة إلى ما هو سرمدي، متعالي، حتمي، لا دخل للإرادة الإنسانية فيه، وبالتالي فالحديث عن ثورة دينية أمر لا يستقيم مع المنطق العلمي ولكنه يتماشى ويتسق مع بنية إيديولوجية زائفة طرحتها وبلورتها بقوة، الثورة الإيرانية منذ أكثر من ثلاثين عامًا، بشعارات دينية ثورية أرادت احتكار الأرض والسماء معًا. كتاب شايغان الذي جاء بعد الثورة الإيرانية أتى ليضع تعريفًا للا ثورة الدينية، باحثًا في الدين والإيديولوجية، الحداثة والتأخر، المجتمعات الحداثية والمجتمعات التقليدية.

كما يضيء على المسافة التي لم يُحسن الانسان التأمل فيها بعد ولا سبر جغرافيتها النفسية ولا توصّل إلى القطع المعرفي الذي يفضي عادة إلى إراحة المتأمل بالخلوص إلى نتيجة ترضي فضوله، وهو بين نقيضين ادّعيا على مرّ العصور أن القطيعة الحاصلة بينهما تعود إلى أصول تاريخية كان فيها إنسانان، أحدهما اتخذ العقل وحده وسيلة لتفسير ظواهر الحياة، ثم الكون، وأدت بحسب المؤلف إلى العدمية، وآخر اتخذ الروح سلوكاً أوحد فيه كل شيء، ما خلا الله، باطل، وأفضت بحسب ما نراه في أيامنا هذه إلى أصولية باهتة.

هذه الفجوة التي يعيش العالم بل يكابد نتائجها التي تطال الانسانين، العدمي – وإن اختلفنا مع الكاتب حول أسس فلسفية لم تتوصل عملياً إلى تحديد أبعادها ومفاعلاتها على صعيد المجتمعات الغربية – والآخر الذي اتخذ الروح "الإيمان" مطيّة سيدخل على ظهرها الجنّة. الفجوة: "لا نحس فيها لا بحماسة جلال الدين الرومي الصوفية ولا بالشعور القلق بالعبثية الذي يثيره نقد كافكا اللاذع".

كما يؤكد شايغان على النظرية التي يؤمن بها ويرى أنها طريق الخلاص، وهي المبنية على ضرورة التحاق الحضارات التقليدية العالمثالثية بزمن الحضارة الغربية الحديثة، حتى تخرج من عنق الزجاجة التي وضعت نفسها فيها. ولا مناص لهذه الحضارات الدينية التي بقيت خارج إطار تاريخ الغرب، من أن تخضع لقوانين الفكر الغربي ومسلماته واشتراطاته. وان تنفض يديها من كل ما علق بها من موروثاتها التي كدستها بمرور الأزمنة. وأن تتحرر من وهم ما انتجته في الأزمنة الحديثة، في سعيها اللامجدي إلى التماهي مع العصر، عبر التداخل والتشابك بين مستويات ثقافية متنافرة. ومحاولتها خلق مطابقات وتماثلات زائفة، وتوازنات ومعادلات مغلوطة، مثل مساواة الشورى بالديموقراطية، والصلاة بالرياضة البدنية، والوضوء بالوقاية الصحية.

أما الاتجاه الذي يدلنا عليه شايغان لبلوغ عتبة الدول الراقية، فيتقاطع بطريقة عجيبة مع الدعوة <<الشرق أوسطية>> التي ظهرت بعد ظهور الكتاب بطبعته الفرنسية بأكثر من ثلاثة عشر عاماً. أي بسلوك مسار التصويب التربوي والتعليمي، وتعديل المناهج والكتب، وتبديل طرائق التعليم والتفكير في كافة الدول الإسلامية والشرقية.

ويتقاطع كلام شايغان أيضا، مع منطق العديد من المثقفين العرب والمسلمين المتنورين والنهضويين الذين سعوا منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، إلى حلول ناجعة لمأزق الفكر التقليدي وعثراته وقصوره عن مواكبة العصر، أثمرت أحيانا مراجعة عميقة لإعادة تجديد المعاني والقيم الإسلامية، في ضوء استراتيجية الدولة الحديثة، وأخفقت أخرى.

وإزاء ما حملته اشكالية الحداثة من آليات فكرية ومفاهيم ومنظورات جديدة للكون والتاريخ، ومن استحداث تيارات وصور أدبية وفنية. وقف المفكرون العرب والمسلمون وقفات متفاوتة ومتعارضة من هذه الفتوحات العقلية. بيد انهم اجمعوا على ان مسيرة التاريخ آيلة إلى اتساع وشمولية، وإلى تبدلات وتحولات على كل الصعد. وهي لا محالة ستطاول كل الأطر والمعايير والقوانين والمنظومات العقلية. وباتت الحداثة في هذه المجتمعات الإسلامية أمراً مفروغاً منه، ولا رجوع عنه.

المعضلة لم تعد في هذه الآونة الاقرار بهذه الحداثة باللسان او القلب، او الاعتراف العلني او الضمني بها. المعضلة في اكتشاف الوسيلة والطريق الأكثر نجاعة إلى انتاج حداثة كونية مشتركة إنسانية الطابع، ومتعددة الأطياف، تراعي الخصوصيات الحضارية لكل المساهمين والمتعاونين في بنائها ومسارها. بدل فرض هذه الحداثة القهرية التطويعية التي يدعو إليها شايغان.

في ضوء ما تقدم عن حتمية المسار التحديثي، يصبو شايغان إلى فصم سياق الحضارتين التقليديتين اللتين تمثلان الحضارة الإسلامية والحضارة الهندية، عن السياق الحديث للفكر الغربي. وتجري عملية القطع هذه عبر تفكيك المماثلات المتسرعة والمطابقات الزائفة والتلفيقات المشبوهة التي تتسارع وتيرتها في مجتمعاتنا، مع تسارع وتيرة الحداثة. ومحصلة هذه المطابقات هيمنة فكر أيديولوجي ديني، بكل ما في البنية الايديولوجية من عيوب، إلا أنه ينبغي أن لا ننسى أن شايغان قد عاصر نموذجاً مشوهاً لثورة الخميني التي أتت تحت شعار الاصلاح بصيغ دينية من هنا يفهم القارىء الموقف الإقصائي، أو الفصل الحتمي الذي ينتهجه " شايغان" وهو ما قد يصح في الحالة الايرانية بالذات دون غيرها..

يقول شايغان عن ايران اليوم "إن إيران تمُرّ بعملية تحوّل عولمي واسع. فالإيرانيون قد وصلوا إلى إدراكٍ وجودي بأنه من الضروري أن نفصل الدين عن الدولة، وبهذه الطريقة يتم تمهيد الطريق نحو الديمقراطية. فالعملية الديمقراطية في البلدان الإسلامية تعتمد على قدرتها على التعامل مع التعدّدية الإثنية والدينية والسياسية؛ وهي لا تعني بأن الناس يجب أن لا يكونوا مسلمين أو مُتديّنين، وهي لا تتعارض مع إقامة دولة علمانية، بل هي تتعلق بإخلاء الإسلام وإفراغه عن ميدان الحياة العامة. فمُفكرون بارزون مثل عبد الكريم سوروش ومحسن قاديفار، الذين لعب كلاهما أدواراً مهمةً في الحركة الخضراء، يقولون الشيء نفسه، وهُم مسلمون يمارسون شعائرهم الدينية"، يقول فيلسوفنا، مُضيفاً بأنه هو الآخر يعتقد بأن إيران ستنجح في ذلك ".

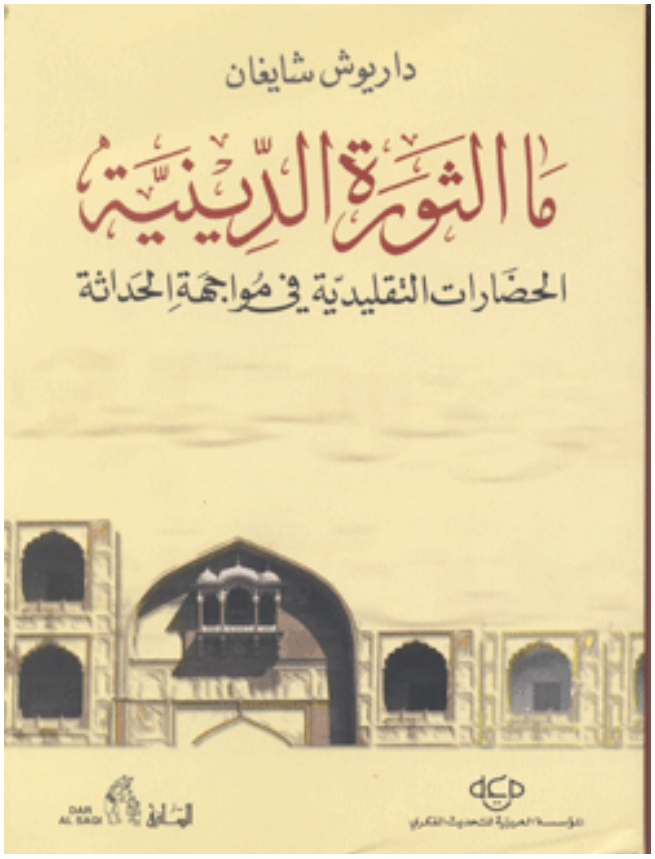

أخيراً لا بد من القول أن " الربيع العربي " سيجيب على تساؤلات شايغان، وينقض حتمية الفصل بين الحضارتين، فخمسة قرون من الحداثة لن تكون بلا فائدة هذا مؤكد، رغم أن الحداثة الغربية تعيش أزماتها الكبيرة وتسعى إلى تجاوزها بحيويتها المعهودة وإن غير المؤكدة حالياً، ومع ذلك فإن ثمة صدى مؤثراً وفاعلاً وجديداً للصوت الغربي يتمثل حالياً بالثورات الشعبية في البلاد العربية، تونس، مصر، ليبيا وغيرها، والآفاق التي ستنفتح عليها هذه الثورات ليس على الصعيد العربي فقط ولكن، ولا أخشى المبالغة، على الصعيد العالمي. والفكر الغربي الذي كان قادراً على إنتاج الثورات، وعن إنتاج الترياق لنفسه وللعالم، وربما كفّ اليوم تقريباً عن ذلك، فإن الثورات العربية الحالية تجربة يمكن استلهامها والنظر إليها بجدية وتفكر كبيرين من قبل الغربيين أنفسهم، ليس لأنها نمط جديد بالنسبة للغربيين، وهي ليست كذلك، بل لأنها تدين بجزء كبير من بنيتها وواقعها ونضوجها إلى تراث الغرب التنويري الذي بدا أن الغرب نفسه في الكثير من اللحظات قد نسيه أو تناساه، ولأنها أيضاً، يمكن أن تمثل رافداً في الشرق يؤازر ويساند الأصوات الحرة التي طالما افتقدها الغرب فيه.

مرض الموت في التشريع السوري (1)

هناك ثلاثة حالات ليكون المرض مرض موت، وكلها أمور موضوعية من شأنها أن تقيم في نفس المريض حالة نفسية هي أنه مشرف على الموت. فيفسر تصرفه في ضوء هذه الحالة، ويفترض أنه إنما يوصي، فجعل لتصرفه حكم الوصية. ولا حاجة بعد ذلك إلى التفتيش عن خفايا نفس المريض واستكناه ما يضمره، ويكفي أن تقوم هذه العلامات المادية امارات على حالته النفسية فنفذ عندها. وشروط مرض الموت هي:

1 ـ المرض يقعد المريض عن قضاء مصالحه:

يجب أن يجعل المرض المريض عاجزاً عن قضاء مصالحه العادية المألوفة التي يستطيع الأصحاء عادة مباشرتها. وليس واجباً ليكون المرض مرض موت أن يلزم المريض الفراش. فقد لا يلزمه ويبقى مع ذلك عاجزاً عن قضاء مصالحه.

ولا عبرة بانتقال المريض مرض الموت نفسه إلى المحكمة للتصديق على العقد الصادر عنه، لأن الكاتب المختص بالتصديق غير مقيد بإثبات حالة البائع. وقد يجازف المريض مرض الموت بالخروج من بيته للقيام ببعض أعمال فردية.

2 ـ ويغلب في المرض خوف الموت: لا يكفي أن يقعد المرض المريض عن قضاء مصالحه، بل يجب أيضاً أن يغلب فيه خوف الموت، فيكون مرضاً خطيراً من الأمراض التي تنتهي عادة بالموت، أو يكون مرضاً بدأ بسيطاً ثم تطور حتى أصبحت حالة المريض سيئة يخشى فيها عليه من الموت. أما إذا كان المرض لم يصل إلى هذا الحد من الخطورة، فإنه لا يعتبر مرض موت، ولو أعجز المريض عن قضاء مصالحه.

وقد يكون المرض من الأمراض التي يشفى منها المريض عادة ولا يغلب فيها عادة خوف الموت. فهنا لا يعتبر المريض في مرض الموت، وإن عجز عن قضاء مصالحه، لأن المرض لا يغلب فيه الهلاك.

وكذلك الأمراض المزمنة إذا طالت بحيث يطمئن المريض إلى ابتعاد خطر الموت العاجل. وهناك رأي يقول بأنه لا يكفي أن يغلب في المرض خوف الموت، بل يجب أيضاً أن يشعر المريض بذلك، وقعوده عن قضاء مصالحه ليس إلا وضعاً مادياً يدل على شعوره بذلك.

3 ـ أن ينتهي المرض بالموت فعلاً: وأخيراً يجب أن ينتهي المرض بالموت فعلاً، ولو لم يكن الموت بسبب المرض، كان قتل المريض أو غرق. ذلك أن المريض وقت أن تصرف كان يشعر بدنو أجله، ولو لم يمت بهذا السبب العارض لمات بسبب المرض.

ونرى من ذلك أن المريض بمرض، يقعد عن قضاء المصالح، يغلب فيه خوف الموت إذا تصرف في ماله أثناء هذا المرض كان تصرفه به حال حياته، ولا يجوز للورثة الاعتراض عليه ما دام المريض حياً. فإذا انتهى المرض بالموت تعين عند ذلك أن التصرف وقع في مرض الموت، وجواز الطعن فيه على هذا الأساس.

على أنه يمتد المرض من وقت صدور التصرف إلى وقت الموت، فإذ انتهى بمرض آخر، هو الذي انتهى بالموت، لم يكن المرض الأول مرض الموت.

2 ـ الأمراض المزمنة واشتداد المرض: قد يطول المرض، بأن يكون من الأمراض المزمنة كالشلل والسل، ثم ينتهي بالموت ولكن بعد مدة طويلة. والقاعدة في هذه الأمراض المزمنة أنها لا تعتبر للوهلة الأولى مرض موت إذا طالت دون أن تشتد بحيث يطمئن المريض إلى أن المرض قد وقف سيره ولم يعد هناك من خطر داهم، وهذا حتى ولو كان المرض قد أقعد المريض عن قضاء مصالحه وألزمه الفراش، ما دام لم يعد يغلب فيه خطر الموت العاجل.

ولكن إذا اشتد المرض بعد ذلك وساءت حالة المريض حتى أصبحت تنذر بدنو الأجل، واستمر المرض في الاشتداد حتى انتهى بالموت فعلاً، فإنه يعتبر مرض موت من الوقت الذي اشتد فيه.

وهناك رأي في الفقه الإسلامي، أخذت به المجلة، يقدر المدة التي يطول فيها المرض ويستقر فلا يعود يخشى منه خطر عاجل بسنة. فإذا طال المرض المزمن سنة دون أن يشتد، لم يعتبر مرض موت. وإذا اشتد المرض بعد ذلك، حتى انتهى بالموت فعلاً قبل انقضاء السنة من اشتداده، اعتبر في هذه الفترة مرض موت.

3 ـ أصحاء تقوم بهم حالة نفسية تجعلهم في حكم المرضى بمرض الموت: أن أية حالة مادية تجعل الإنسان يعتقد بدنو أجله، يكون من شأنها أن تثير في نفسه هذه الحالة بالذات، وتكون لتصرفاته حكم تصرفات المريض مرض الموت، ولو أنه لم يكن مريضاً أصلاً. مثل المحكوم عليه بالإعدام الذي ينتظر التنفيذ، من كان في سفينة على وشك الغرق، ومن داهمه حريق لا سبيل للنجاة منه، ومن حوصر في حرب وأيقن أنه مقتول، ومن عقد نيته على الانتحار.

وأكدت هذا الحكم محكمة النقض السورية حيث قضت بأنه: " عندما يكون الإنسان عاجزاً عن قضاء مصالحه لا بسبب مرض معين فلا يعتبر ذلك بحالة مرض الموت، لأن الإنسان قد يصل إلى سن عالية في شيخوخته تجعله غير قادر على مباشرة الأعمال المألوفة ويكون بحاجة إلى من يعاونه وليس به مرض وإنما هي الشيخوخة، فهذا لا يكون بحالة مرض موت، ويكون لتصرفه حكم تصرفات الأصحاء ".

الشروط الموضوعية لمرض الموت

تنحصر شروط مرض الموت المتعلقة بالمرض ذاته في شرطين هما:

أولاً: انتهاء المرض بالموت فعلاً: لا بد، حتى يكون المرض من أمراض الموت، من أن ينتهي هذا المرض بالموت فعلاً، وتجدر الإشارة إلى أنه قد يكون المرض الآخر الذي انتهى بالموت فعلاً مرض الموت إذا توافرت فيه شروط مرض الموت.

ثانياً: عدم امتداد المرض لأكثر من سنة: لا بد، حتى يكون المرض من أمراض الموت، من أن لا يمتد لأكثر من سنة. وتحسب مدة السنة من وقت وقوع المرض إلى وقت الموت، إذا كانت كامل مدة المرض لا تمتد لأكثر من سنة. وتحسب مدة السنة من وقت اشتداد المرض إلى وقت الموت إذا كانت كامل مدة المرض تمتد لأكثر من سنة وكانت حالة المريض تتغير فيها، وأكدت هذا الحكم محكمة النقض السورية حيث قضت بأن مرض الموت: " يموت فيه صاحبه قبل مرور سنة فإذا امتد لأكثر من سنة يكون في حكم الصحيح ما لم تتغير حاله، فتعتبر حاله من وقت التغير إلى الوفاة مرض موت ضمن حدود السنة".

الإثبات في بيع المريض مرض الموت

تظهر أهمية الإثبات هنا بوصفه الدرع الواقي للحقوق والأداة الفعالة في تحقيق العدل، ويعدّ إثبات مرض الموت من أكثر الموضوعات القانونية تطبيقاً وأشدها حيوية، إذ يتوقف عليها ميزان العدل وإحقاق الحق. وتقتضي دراسة الإثبات في بيع المريض مرض الموت، تحديد عبئه ومضمونه.

أولاً: عبء الإثبات في بيع المريض مرض الموت: يقع على عاتق الورثة عبء الإثبات في بيع المريض مرض الموت، لأنهم هم الذين يطعنون في بيع مورثهم بأنه صادر في مرض الموت، والأصل أنه ليس صادراً في مرض الموت، ويجب على من يدعي خلاف الأصل إثبات ذلك.

ثانياً: مضمون الإثبات في بيع المريض مرض الموت:

1 - إثبات حالة المرض: يجب على الورثة إثبات حالة مرض الموت، ويثبت الورثة حالة مرض الموت بإثبات شروط مرض الموت المتقدمة، فيثبت الورثة نوع المرض، وغلبة خوف الموت فيه وقت حصول التصرف. ولا يغني بيان نوع المرض من بيان غلبة الهلاك فيه وإقامة الدليل على ذلك، ويثبت الورثة أيضاً عجز المريض عن رؤية مصالحه في المرض، ويثبتوا كذلك أن المرض قد انتهى بالموت فعلاً، وأن أمده لم يطل عن السنة، وتجدر الملاحظة إلى أن إثبات حصول المرض أو نفيه هو مسألة واقع تستخلصه محكمة الموضوع من وثائق وتحقيقات القضية ولا رقابة عليها من محكمة النقض متى كان قضائها مبنياً على أسباب سائغة، وأكدت هذا الحكم محكمة النقض السورية حيث قالت: " إن حصول هذا المرض وتوفر شروطه مسألة واقع تستخلصه محكمة الموضوع".

ويتم إثبات حالة مرض الموت بجميع طرق الإثبات لأنه واقعة مادية، ويثبت الورثة عادة حالة مرض الموت بالاستشهاد بأقوال الأطباء الذين كانوا يعالجون المريض بالاستناد إلى الشهادات المقدمة منهم، ولا تتوقف دعوة الأطباء إلى المحكمة لاستكمال التحقيق على طلب أو رضاء الخصوم. ويثبت الورثة حالة مرض الموت أيضاً بشهادة الشهود.

حين قالت لي معلّمتي: "حافظ الأسد كما اللّه لا يموت"

■ فرح السيد

"عهُدنا أن نتصدّى للإمبريالية والصهيونية والرجعية وأن نسحق أداتهم المجرمة عصابة الإخوان المسلمين العميلة".

أمام المرآة رحتُ أُردّد هذه العبارة لأحفظها من دون أن أفكر بفحواها. هكذا طُلب منّا. ردّدتها طويلاً وأنا أقصّ "كنزتي" العسكرية ليبقى منها ياقة أرتديها تحت السترة العسكرية.

في صباح كل يوم كنت ألملم دفاتري السوفييتية التي استُبدلت فيها صورة ستالين بصورة "قائد مسيرة التصحيح"، وأجمعُ بعض الكتب بما فيها كتاب القومية العربية المشبّعة بأقوال "القائد الرمز" حافظ الأسد، ولاحقاً بأقوال "السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد"، وأتّجه إلى المدرسة.

هكذا نشأنا نحن تحت قبعة "البعث" بإشراف "الأب القائد"، مشاريعَ جنودٍ صغارٍ منذ عمر السنوات السبع. إذ من ذاك العمر كان واجباً علينا الإنتساب لمنظمة "طلائع البعث" مروراً بـ"شبيبة الثورة"، وصولاً إلى الحزب "العملاق".

الساعة السابعة صباحاً، في طابور المدرسة نصطف جميعنا بانتظام، نرتدي قبعات الزي الرسمي (السيدارة)، تكشف الطالبات المحجّبات عن شعرهن، فلا حجاب مسموح داخل المدارس. على خواصرنا علّقنا "الحزام الزيتي" كالرجال (المعروف بإسم النطاق)، يتم التأكد من خلو ملامحنا من أي تبرّج عبر إمساك رموشنا وحفّها بين أصابع المدرّبة "العسكرية". في بعض الحالات تمسك المدربة برأس إحدانا وتضعه تحت الماء وتفرك الوجه بيديها الغليظتين، حتى تتأكد من أن لا شيء سيعكر الوجه البعثي في الطابور المقدّس الذي تشرف عليه.

نأخذ الإيعاز، نرفع رؤوسنا باتجاه العلم السوري المرفرف على حافة الحائط الحجري الجاف مستعدّين للأوامر العسكرية، وأمامنا يقف أساتذتنا بزيّهم المدني، ثم يصدح النشيد الوطني.

المناسبات الوطنية، ما أكثرها في ظل انتصارات الأسد العديدة: ميلاد الحزب، ذكرى الحركة التصحيحية المجيدة، وحرب تشرين التي انتصرت فيها إرادة "الجيش السوري على العدو الغاشم"، بحسب أقوال "الرئيس الخالد حافظ الأسد" التي غزت جدران المدرسة كلها والتي تترافق مع رسومات تصور "قواتنا الباسلة".

وكنا نحن نستعد لهذه المناسبات، كما اعتادت ان تتحضر لها كل الدوائر والمؤسسات الحكومية والخاصة، وكان يسبق هذا اليوم المجيد عطلة للتحضير للرقصات والعروض المسرحية والهتافات والأناشيد التي تمجد القائد وتبجّل القائد وتحتفي بالقائد. وكنّا نقف جميعنا "رعايا الأسد" مستعدين، ويبدأ الأطفال مرتدين زيّ الطلائع بالغناء أمام صورة الرئيس: "للبعث يا طلائع للنصر، يا طلائع أقدامنا حقول، طريقنا مصانع، وتلمع الرايات في مواكب الطلائع، يا راية الحرية يا شعلة القضية.. "، وهكذا يتحول الطفل إلى عسكري، ويبدأ بتعلّم أن يكون جزءاً من القطيع، والتبعية الخالصة للقوة الأكبر، ويعتاد على ترداد ما يقال له.

ويهجم "أشبال الأسد" شبيبة الثورة، برقصة عسكرية على وقع أنغام نشيد "تسلم للشعب يا حافظ، أمل الملايين يا حافظ، عليت الراية يا حافظ.. "، فيما يجهّز رجال "حزب البعث" من طلبة الثانوية عرضهم المسرحي في محاولة لإعادة تمثيل منجزات وانتصارات الحزب بقيادة الأسد. وتختتم الاحتفالات ويشبع النظام غريزته في السلطة برؤية الجيل الجديد خاضعاً له.

أنت كسوري مراهق مُجبَر على الانتساب لشبيبة الثورة ومن ثم حزب البعث، خيارك فيهما أن تنتسب أو أن تنتسب. أما أن تكون مراهقاً كردياً سورياً، فعليك أنت غير العربي أن تقول، على نحو ما حصل مع زميلتي: "أمّة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، فهذه مفارقة لا تعنيهم. عليك أن تقول ذلك، حتى لو لم تكن مؤمناً به. قله وغادر إلى منزلك ونم.

لأول مرة تشعر بأن لسانك تخدر، وأن أطرافك بدأت ترتجف، وهنا تتعلم الانصياع لأوامر النظام وتشعر بالخوف للمرة الأولى على نفسك وعلى أسرتك، تتعلم الصمت تحت قسم الانتساب وفق الفساد الدستوري للمدرسة والقائمين عليها، فيما يتعلم الطلبة في بلاد أخرى كيفية التعامل مع مرحلة البلوغ.

10 حزيران 2000 مات حافظ الأسد، وكان موته معجزة سماوية، كنّا نظن أن الديكتاتور "الأب" لا يموت، فتمجيده اليومي أثناء تعلّمي للنطق، جعل موته عصياً حتى على الآلهة.

حينما استلم بشار الرئاسة دخلتُ إلى المدرسة بعد عطلة صيفية توزّعت بين الحزن على موت "الخالد"، والتهليل بتعيين الابن، كنا مرتبكين حول ما سنردّده من شعارات، وإذ بها لم تختلف إلا بإضافة كلمة خالد ملازمة لاسمه، بقي قائدنا إلى الأبد الأمين (الخالد) حافظ الأسد، و"استرح"..

دخل الجميع إلى صفوفهم، دفعني فضولي المراهق إلى الركض نحو المديرة. أخذتُ نفساً عميقاً ووضعت رأسي في الأرض (بحسب العادة) وقلت لها: "بما أنو حافظ مات واستلم بشار، ليش ما بنقول قائدنا إلى الأبد الأمين بشار الأسد"، أمسكتني من شعري في حينها وأدخلتني إلى مكتبها وأغلقت الباب، وقالت بصوت خافت: "الرئيس حافظ الأسد ما بيموت، متل اللّه".

فتحَت الباب، وضعَت يدها الثقيلة على كتفي الصغير، نادت مدربة "العسكرية" وقالت لها: "نزّليها لتحت خلّيها تزحف كل الساحة، وبعدين توقف على رجل وحدة طول النهار". لم تسألها عن السبب ولم يكن يحق لي الاعتراض آنذاك.

ذاك اليوم أصابني إرهاق قوي بما يريدونني أن أكون، مراهقة تمارس بعثهم بكل استسلام، إلى أن تم تسريحي من المدرسة بعد الثانوية، وبدأتُ مرحلة أخرى أركل فيها كل ما في داخلي من نظامهم، بحذر.. عبر غزة ومصر وليبيا، إلى أن أتت اللحظة لأفجّر كما فعل الكثيرون الخوف من الأب الخالد والابن، ومن نظام المخابرات الذي ألصق نفسه على نضوجي، وكانت الولادة الحقيقية والبلوغ الطبيعي لأجيال عدّة تربّت كالعسكر الخاضع لتخدم الأسد، بأن تلعن روحه وتثور ضده وضد 40 عاماً من تاريخهم معه.

الساعة الواحدة ظهراً في أحد أيام آذار 2012 خرجَت 3 فتيات في وسط دمشق، حملن لافتات الحرية، وتوجّهن نحو المدرسة التي تلقين فيها تعليمهن. وقفن أمامها، على رغم وجود رجال الشرطة وعناصر الأمن في كل ثقوب الشارع. على مرأى من كل العابرين، رفعن لافتاتهن في وجه 18 عاماً.

لقد نفّذت هؤلاء الفتيات الثلاث ثورتهن الخاصة في وجه النظام وانتقمن لطفولة دمّرها نظام "البعث". صحيح أن لكل سببه كي ينخرط في الثورة على النظام، لكن كل السوريين تعرضوا لتشويه واحد في مدارس "البعث" العسكرية.

عن موقع لبنان الآن

فتح اللّه صقال 1893 - 1970

■ ياسر مرزوق

ولد فتح اللّه بن ميخائيل صقّال في مدينة حلب عام 1893م. تلقى دروسه في مدرسة الأرض المقدّسة في حلب. وقضى سنوات الحرب العالمية الأولى في القاهرة، حيث درس المحاماة. وفي أثناء دراسته عمل في جريدة "الأهرام" المصرية في تحرير المقالات الحقوقية والاجتماعية. توجه بعدها إلى فرنسا، حيث قدّم امتحان الحقوق، ونال شهادة المحاماة بتفوُّق من جامعة "إكس آن بروفنس ".

وفي عام 1919 عاد إلى حلب، ومارس مهنة المحاماة، حيث تولى الدفاع عن الزعيم إبراهيم هنانو، أمام المحكمة العسكرية الفرنسية، وانتزع له البراءة ممّا نُسب إليه من تهم. كما تولى الدفاع في أشهر القضايا الجنائية والحقوقية، ومنها قضية غزالة، وقضايا وقف العثمانية.

ولعل محاكمة الزعيم الوطني إبراهيم هنانو من أهم المحاكمات التاريخية المشرفة في تاريخ الجهاد الوطني، ولم يسبق في تاريخ الثورات الوطنية مثيل لها.. فقد حُكم على إبراهيم هنانو الزعيم الوطني زمن الانتداب الفرنسي أربع أحكام غيابية بالإعدام من قبل محكمة الجنايات العسكرية التابعة للمستعمر الفرنسي، مما اضطره لمغادرة معاقله إلى القدس حيث قبض عليه الإنجليز هناك في 13 أغسطس 1921م وسلموه إلى المستعمر الفرنسي.

و بعد القبض على هنانو قُدّم إلى محكمة الجنايات العسكرية الفرنسية بتهمة الإخلال بالأمن والقيام بأعمال إجرامية، وعقدت المحاكمة أولى جلساتها في 15 آذار 1922م، في ظل إجراءات أمنية مشددة لم تشهدها حلب من قبل، وترافع فتح اللّه الصقال أبرز محامي حلب للدفاع عن هنانو.. حيث أظهر أن التهمة باطلة

هنانو خارجاً من السجن عندما برأه فتح اللّه صقال

كون هنانو خصماً سياسياً وليس مجرماً، بدليل أن الفرنسيين قبلوا بالتفاوض معه مرتين ووقعوا معه هدنة.. وعندما قال رئيس المجلس العرفي العسكري للزعيم هنانو: إن الشعب السوري لم يطلب منك إعلان الثورة؟.. وبدون إذن من الرئيس وقف سعد اللّه الجابري وقال: «إننا نحن الذين طلبنا من الزعيم هنانو مقاتلتكم.. ونحن لن نتخلى عن مقاتلتكم، مادام فينا وطني واحد، حتى تخرجوا من بلادنا».

في 25 آذار 1922م طالب النائب العام الفرنسي بإعدامه قائلاً: " لو أن لهنانو سبعة رؤوس لطلبت قطعها جميعاً". لكن القاضي الفرنسي أطلق سراح هنانو معتبراً ثورته ثورة سياسية مشروعة، معلنا استقلالية السلطة القضائية الفرنسية عن السلطة العسكرية.

في منتصف شهر آب عام 1921 وصل هنانو إلى حلب موقوفاً وأودع السجن العسكري، وكان يومئذ في الخان المعروف بـ (خان استانبول العسكري) وفي صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر أيلول عام 1921، وردت إلى المحامي فتح اللّه الصقال، مذكرة بإمضاء النائب العام العسكري الفرنسي، وفيها أنه يسمح له بمقابلة المتهم إبراهيم هنانو بصفته وكيلاً عنه.. استغرب الصقال هذه المذكرة، لأنه لا يعرف هنانو ولم يسبق له أن التقاه في أي مكان أو مناسبة ولم يطلب منه أحد أن يكون وكيلاً عن هنانو.؟ ورأى الصقال أن يتوجه إلى السجن، ليتحرى الأمر بنفسه.. ذهب الصقال إلى السجن والتقى هنانو وتبيّن له أن هنانو أيضاً لا يعرف فسأله عن سرّ اختياره له للدفاع عنه، فقال هنانو: إن العشرات من المحامين في سورية تطوعوا للدفاع عنه وقبل أن يختار واحداً منهم التفت إلى النائب العام الفرنسي واستحلفه بشرفه العسكري لو كان مكانه من يختار للدفاع عنه، فتردد النائب العام في الإجابة ولكن إلحاح هنانو جعله يقول لو كنت مكانك لاخترت فتح اللّه الصقال.؟ جلس الصقال مع هنانو أياماً وساعات وقصّ علية قصة كفاحه ونضاله في سبيل أمته وبلاده.. فقال الصقال عن هنانو، إنه رجل ذكي، صلب العقيدة، قوي الإرادة، عيناه تشعّان بنور غريب، وتكادان تقذفان شرراً.

وما إن أعلنت براءة الزعيم الكبير حتى أضحى الأستاذ الصقال من أكبر محامي سوريا رغم حداثة سنه.

في عام 1929، تسلّم مقاليد مشاريع الكلمة الخيرية من مؤسّسها الفاضل الأب بولس قوشاقجي، الذي رحل إلى أمريكا الشمالية، والذي كان قد أنشأ هذه المشاريع في شهر حزيران 1924، وفي عام 1929 أصدر مجلة الكلمة - وكانت قبل ذلك جريدة أسبوعية - وكان يتولى رئاسة تحريرها. وقد أصدر منها أربعين مجموعة.

في 18 تشرين الأوّل 1931 شيّد دار العجائز على قطعة أرض وهبها لمشاريع الكلمة. وسعى إلى إقامتها بماله وبأموال المحسنين.

وفي 25 نيسان 1935 عُقد قرانه على الآنسة كيتّا كريمة المحسن الكبير السيّد ألبير حمصي، وحفيدة العلامة قسطاكي الحمصي.

في 26 آذار 1944، وضع السيّد شكري القوّتلي، رئيس الجمهورية السورية يومئذ، حجرَ الأساس في مستشفى الكلمة في احتفال رائع. وفي 17 حزيران 1951 انتهى بناء مشفى الكلمة، ودُشّنَ برعاية السيّد هاشم الأتاسي، رئيس الجمهورية السورية وقتذاك.

وقد شغل الصقّال في حكومة الزعيم حسني الزعيم وزارة الاقتصاد الوطني من 16 نيسان 1949 ولغاية 26 حزيران 1949، أي استمرّت الوزارة شهرين وعشرة أيّام. وشغل في حكومة رئيس الوزراء محسن البرازي وزارة الأشغال العامّة من 26 حزيران 1949 ولغاية 14 آب 1949 أي استمرّت شهراً واحداً وثمانية عشر يوماً. وله الفضل الأوّل في جرّ مياه الفرات إلى مدينة حلب.

في عام 1955 اعتزل صقال المحاماة ليتفرغ للعمل الخيري والأهلي، وللكتابة ليترك ثمانية مؤلفات هي: "من ذكرياتي في حكومة حسني الزعيم، خطرات ونظرات، من ذكرياتي في المحاماة (في جزأين كبيرين)، ثلاثون سنة في خدمة الإنسان، في العالم الجديد، إنسانيّون وأوروبا أمس واليوم".

في 18 شباط 1960 وضع الرئيس جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتّحدة، حجرَ الأساس لدير كرمل سيّدة عذراء سورية في احتفال رسمي شعبي بلغ منتهى الروعة. وقد بُنيَ هذا الدير، بمال الأستاذ فتح اللّه الصقّال، وبأموال أسرته الكريمة التي قدّمت الأرض أيضاً، ويُعَدُّ هذا الدير أحد وأكبر أديرة الكرمل في العالم. يذكر الصحفي "فيكتور كالوس" في مذكراته والتي جاء فيها: «انتهز المحامي "فتح اللّه صقّال" فرصة وجود الرئيس "جمال عبد الناصر" في حلب لوضع حجر الأساس لدير "كرمل سيدة عذراء سورية" بأن قدم له ورقة طلب فيها عفواً عن سجناء سياسيين أوقفهم اللواء "عفيف البزري"».

في 3 كانون الأوّل 1966 أُصيب بمرض عجز عن دفعه الطبّ والدواء. وتوفي عام1970، شُيّع جثمانه بموكب مهيب رسمي وشعبي، ونعته محطة الإذاعة العربية، ومحطة إذاعة حلب، كما نعته كبريات الصحف. وكرمته الدولة السورية إذ حاز وسام الاستحقاق السوري، ولدى نبأ وفاته أرسل الدكتور "نور الدين الأتاسي" رئيس الدولة برقية تعزية لأسرة الفقيد.

جردون بالمدينة

■ جمال منصور

هادا
يوم استلمت بإيدي أول ورقة إجازة
بنص دورة "الأغرار، "
كنت عم فرك عيوني
ماسكها ومو مصدق: أسبوع إجازة كامل!!
العما!!
كرفتة
نزلت ع كراجات مصياف،
ونطيت بالهوب - هوب ع الشام نط،
وكلي تصميم إني إرجع بني آدم - ولو لمدة هالأسبوع!!

* * *

وطوال هالطريق،
مغمض عيوني، وعم إفتل براسي
كل احتمالات الروحات والجيات / شوارع الشام / القهاوي والأراكيل / الرفقات / صندويشات الشيش طاووق عند "أونو" / برتيات التريكس يللي بدي إربحها،
كرت كرت عم خططلها،
كل شي، كل شي -
بما في ذلك ريحة بنات الشام يللي اشتقتللها.

* * *

من الكراجات
ع الميكرو
ع البيت -
ما فيه حدا بالبيت.
بوشي ع الحمام فوراً، نقعت حالي،
بعدين طلعت
ولبست لبس بني آدمين، نضيف،
وحطيت البارفان، بقا سيدي
وقلت بدي إطلع وقف ع زاوية الحارة،
شوف الناس
وشِم ريحة اللّه، بفرنكين.

* * *

فتحت باب الزقاق،
وبدي إطلع،
وإذ
مخلوقة حلوة، ناعمة، واقفة عم تتصفن بواجهة محل الكنادر النسواني يللي بلزقنا.
هلق، هي ما كانت حلوة كتير،
بس بهديك اللحظة - حسيتها أجمل مخلوقة بالتاريخ.
وقفت، وابتسمت
مو تطبيق، ولا شي
بل مجرد استمتاع بحالة الأنوثة يللي صرلي زمان مستفقدلها.
هي البنت
شي إنها خلصِت صفن بالواجهة، وبدها تمشي
رفعِت نظرها، قام أجت عينها بعيني، وأنا مبتسم وعم طلِع صوبها.
بس،
النقزة يللي نقزِتها لما شافتني
نقزتني إلي -
كأنو لدغها عقرب، أو شافتلها جردون،
نطت من أربعتها،
وركدِت ركد ع تاني رصيف!!

* * *

العما!!
وأنا عم شوفها عم تركد ركد،
قمت مشيت شوي ناح المحل،
وصفنت بحالي ببللور الواجهة.
بس لما شفتني،
عرفت إنو كان معها حق.
فعلاً، يللي شافتو بينقِز تمام -
شي متل لدغة العقرب،
أو شوفة جردون.

* * *

لإنو
كل صوابين وحمامات الكوكب،
كل لبس وبارفانات الكون،
ما ممكن تزيح ريحة العسكرية -
ريحة الذل والعفن والخرا.
هاي بتبقى معلمة عليك
متل الدمغة.

* * *

فتل كل هاد براسي،
وقمت احترمت "ما تبقى" مني،
وفتت ع البيت،
انضبيت
أعمل بويا لبوطي العسكري.
أحسن شي.

* * *

[عسكرية، عسكرية - جردون بالمدينة]

حادثة سوق الأحد

■ بلال سلامة

تشكل العلاقة بين المسلمين والمسيحين السوريين مصدر جدل ونقاش منذ القديم، بعضهم من يُشعل اللهب بينهما وبعضهم الآخر يستطيع استيعاب الاختلافات الصغيرة دون أن يقع في مصيدة الطائفية.

خلال فترة حكم الاحتلال الفرنسي لسوريا لم يتغير الحال كثيرا، فقد عملت بعض الجماعات على إشعال النار وزيادة الهوّة بين الطائفتين اللتين اعتادتا على الحياة بتناغم وتآخي. ومن هذه القصص التي تناقلها الناس خلال فترة الانتداب، حادثة سوق الأحد التي وقعت عام 1936 وكانت سببا حينها لتعكير جو التفاهم بين المسلمين والمسيحين في الحي.

يقول الخوري ايلاريون عبجي في يومياته عن هذه الحادثة "يوم الأحد 11 تشرين الأول 1936، في هذا اليوم الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حدثت فتنة عظيمة بين المسيحيّين والمسلمين في سوق الأحد، وينسبون هذه الفتنة إلى مصادر شتّى، والمسلمون يتمسّكون بمصدر واحد وهو (الشارة البيضاء)، ويرى القارئ تفاصيل هذه الحادثة المريعة في الجرائد. عدد القتلى ثلاثة، اثنان مسيحيّان وشاب مسلم وعدد الجرحى يقدّر بستين، مسيحيّين وإسلاما. وبقيت الثورة تشتعل بنيرانها إلى الساعة الثانية بعد الظهر لطف الله بعباده. وساد التخوّف في الأحياء الشعبيّة المسيحيّة لفترة. وأذاع الرؤساء الروحيّون في اليوم الثاني بيانا نفوا فيه نسبة (فتنة سوق الأحد) إلى النعرات الدينيّة. وكانت قد نشبت بين المسلمين والمسيحيّين لأسباب فجائية تافهة ودامت ساعتين وذهب ضحيّتها ثلاثة أشخاص. وتبادل الزيارات السادة الأساقفة وأعضاء الكتلة الوطنيّة. واعتقل عدد من (الشارة البيضاء) وغيرهم قيد التحقيق".

إن محرضي الفتنة هم دائما مجموعات في ظاهرها تدافع عن الأقليات، وفي باطنها تحرك الطائفية وتشعلها، وذلك غالبا لأسباب سياسية ولتحقيق مصالح ومآرب غير شرعية. يعرّف عبد الرحمن كيالي حزب الشارة البيضاء ويروي عن أحداث هذا اليوم من وجهة نظره في كتابه (المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني من عام 1936 - 1939 الجزء الرابع) فيقول "إنّ جمعيّة (الشارة البيضاء) جمعيّة دينيّة كاثوليكيّة، غذّاها بعض رجال المفوّضيّة، ودوائر الاستخبارات. أسّست في حلب، وفي الجزيرة، واتّخذ أعضاؤها إشارة لهم القميص الأبيض، والسروال الأزرق، وكانوا كلهم من المسيحيّين الكاثوليك، ومن السريان الكاثوليك في الجزيرة، يرأسهم المطران (حبي). أمّا غايتهم الظاهرة فالدفاع عن حقوق المسيحيّين، وتنظيم وحدتهم، ولكن غايتهم الخفيّة كما ثبت هي تحريك الطائفيّة، وتهيئة مجزرة بين المسلمين والمسيحيّين تسيل فيها دماء الطرفين، كي تُنشر أخبارها في العالم، وتعيد ذكرى واقعة (الستين) في دمشق، وتضطرّ فرنسا للمداخلة وإبقاء جيشها، وإبطال معاهدتها، وهذا ما تريده الفئة الأولى التي أشرنا إليها. وكان يرأس الجمعيّة بحلب المدعو (عبود قنباز شقيق جبرائيل غزال من والدته) وهو من موظفي الجيش الفرنسي سابقا، ورئيس فرقة الجواسيس أيّام الجنرال (دو لاموط) بحلب، ثمّ أحالته السلطة على التقاعد، ففتح لنفسه مكتبا للاستخدام، وبقي متّصلا بدوائر المندوبيّة. ولمّا اشتدّ ساعد الجمعيّة وكثر عدد المنتسبين لها، وعلمنا بخطرها، وأنّها تعمل لمقاومة الحرس الوطني، وتهيّئ الجوّ لفتن لا يعلم مداها. أخبرنا الحكومة المحليّة ونبّهناها إلى الخطر فلم تكترث.

وفي 11 تشرين الأوّل سنة 1936، بدأت الفتنة في سوق الأحد باعتداء أحد المسيحيّين على امرأة كانت تبيع البرغل، وعلى ما قيل شتمها، فتدخّل الحاضرون، وكان فيهم المسلم والمسيحي، وتلاسنوا وتشاتموا، ثمّ اشتدّ الخصام بينهم، ولمّا لم تعمد الشرطة حالاً على خنق الفتنة لجأ المتخاصمون إلى السلاح، وأخذوا يطلقون النار، فقتل اثنان من المسلمين وثلاثة من الأرمن، وجرح خمسة وعشرون شخصا.

وعلى إثرها احتشدت جموع المسلمين وتراكضت من كلّ محلّة متسلّحين، وتوجّهت إلى محلّات المسيحيّين في الشرعسوس، وقسطل الحرامي، وأقيول. وتراكض أيضا المسيحيّون وهم مسلّحون لملاقاتهم من الحميديّة، والجابريّة، والسليمانيّة، وكادت المجزرة تحدث، لولا أن ركبتُ أنا، والدكتور حسن فؤاد، والشيخ عبد القادر السرميني، ومعنا بعض الأخوان في العربة، وأسرعنا إلى محلّة الحادثة، ووقفنا نصدّ الطرفين وننادي: أجسامنا أوّلاً ثمّ هجومكم. ارجعوا، ولا تزيدوا الفتنة نارا. فرجع الطرفان.

ثمّ جاءت قوى الدرك والشرطة، وفرّقت المتظاهرين، وألقت القبض على المتّهمين وساقتهم إلى السجن، ورابطت في الطرق، والساحات، وانتهت الفتنة.

ولدى التحقيق تبيّن حقيقة ما قلناه عن الجمعيّة، إذ داهمت الشرطة مراكز جمعيّة الشارة البيضاء، وجمعت الأوراق والوثائق وأرسلتها إلى العدليّة، التي حقّقت فانجلت لها أمور لا تحمد (تبيّن أنّ المسيو دافين في المفوّضيّة العليا، وبعض الضبّاط في دائرة الاستخبارات في الجيش الفرنسي، كانوا من الموحين بتشكيل هذه الجمعيّة، وهم الذين مدّوها بالمال والمساعدة، وهي تشبه تمام الشبه بأصحاب القمصان البيض في لبنان، والتي سمّيت فيما بعد "بالكتائب اللبنانيّة"). وبقي الموقوفون في السجن والأوراق لدى العدليّة إلى أن تولّتها وزارة العدليّة.

وكان قد صدر قرار بحلّ الجمعيّة فانحلّت، وانحلّت دعايتها، ولم يبقَ لها أثر، فأصدرت عفواً عن الجميع، واحتفظنا بالأوراق تحاشياً من إثارتها، وإيراد أسماء من كان من أركانها ومتزعّميها".

من وجهة نظر أخرى كتب عبود قنباز ردا على عبد الرحمن الكيالي جواباً عثر عليه في الأوراق التي تركها بعد وفاته، وفي هذا الرد يبين قنباز الأسباب التي دعت إلى تأسيس جمعيّة الشارة البيضاء حسب رأيه ويبرّء الجمعيّة مما نسب إليها. ويقول في ذلك "إنّ المسيحيّين كانوا متفقين مع المسلمين ويعملون معهم يداً بيد في النضال الوطني، ممّا أزعج الفرنسيّين فحرّكوا بعض الدسّاسين والمخرّبين لإيقاع الفتنة. فأخذوا يتحرّشون بالمسيحيّين في سوق الجديدة. ولم يتمكن زعماء الكتلة الوطنيّة من ردعهم. فتأسّس حزب الشارة البيضاء.

إنّ شعار الحزب كان علماً أبيض وهو إشارة السلام. وتشكل هذا الحزب لحماية المسيحيّين في شهر أيّار عام 1936، للدفاع عن النفس من التفرقة الدينيّة وكان الحزب مرخصاً بقانون، وقد ضمّ مسلمين منفصلين عن الكتلة إضافة للمسيحيّين، ولم يكن يرغب بالتفرقة الدينيّة أبداً ولا الطائفيّة وهذا خلاف لما ذكره كتاب (المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني من عام 1936 - 1939 الجزء الرابع). إنّ حزب الكتلة الوطنيّة كان يرغب أن يكون حزبه فقط المسيطر على البلاد وله السلطة المطلقة على البلاد وكان حزب الشارة البيضاء يطلب الاطلاع على سير أعمال الكتلة الوطنيّة ولكن الحزب رفض وهنا حصل خلاف ما بين الحزبين.

وأراد حزب الكتلة الوطنيّة التخلّص من هذا الحزب فقام باتهامه بأشياء كثيرة بالتفريق الديني وإلى ما هناك من اتهامات لا أساس لها، ولم يكن له أي اتصال مع السلطات الفرنسيّة المنتدبة أبداً ولم يساعدوه. إنّ حزب الشارة البيضاء كان حزباً غايته السلام والمحبّة بين المواطنين وكان يتماشى مع تعاليم الإنجيل وهي المحبّة الأخويّة والتعاون مع الأخوة ولا فرق بين مسلم ومسيحي والجميع مخلوقات الله. إنّ الحزب الوطني إذ أراد السيطرة خلق مشكلة حادثة سوق الأحد المقصود منها إلغاء حزب الشارة البيضاء وتهمته بتدبير الخلافات".

أما الرواية الأقوى فهي أن فرنسا من كانت وراء هذا الاعتداء لتكون الفوضى والطائفية هي الدافع لبقائها في سوريا، وعن ذلك كتب الصحفي فكتور كالوس في الحادث مشيراً إلى أنه "مؤامرة حاكتها السلطات المنتدبة لتبرّر ضرورة بقائها في البلاد".

أما عن نتيجة هذه الحادثة، فإن الكثير من الأسر المسيحيّة نزحت من الأحياء التي كان يتعايش فيها المسيحيّون والمسلمون بسلام ومحبة وأخوة طيلة قرون. جاء في يوميّات الخوري ايلاريون عبجي في 28 تشرين الأول 1936 "مراجعات من أهالي المسجونين من أعضاء (الشارة البيضاء) والسعي متواصل من قبلي بهذا الشأن، وأعضاء الكتلة الوطنيّة يساعدون جداً لإطلاق سراح المسجونين. ذهبت إلى المجلس المختلط من مسيحيّين ومسلمين في بيت الأمّة وجرى البحث في إرجاع بعض المسيحيّين إلى دكاكينهم ودور سكنهم التي غادروها في الأحياء الإسلامية".

الطائفية مرض مزمن، تلجأ إليه منذ القديم حكوماتنا لزرع الفتنة بين الناس ولتبرير بقائها وأعمالها الإجرامية. هي عادةً اتخذتها لتسهل بها السيطرة على الناس، فإن هي ألهتهم بالتنازع فيما بينهم، سهل عليها تبرير أي جرم تقوم به وأي اعتداء تمارسه على أي من الطرفين. هنا تبدأ مهمة الجيل الواعي بنشر ثقافة التآخي الطائفي بين الناس والوقوف في وجه التناحرات الدينية، ومنع الهوة من الازدياد.

الانقلابات العسكرية في سوريا (4)

■ ياسر مرزوق

محاولة انقلاب جاسم علوان:

في 18 تموز عام 1963 عندما تسلل العقيد جاسم علوان من سوريا سراً إلى لبنان ومن لبنان قام بزيارة سرية لمصر قابل خلالها جمال عبد الناصر واضعاً بين يديه خطة القيام بانقلاب عسكري في سوريا إلا أنه أكد أن نسبة نجاحها لا يتعدى 30٪ ومع ذلك طلب جمال عبد الناصر منه تنفيذها وكان عبد الناصر ينوي إعلان وحدة مصر وسوريا مرة أخرى في خطاب عيد الثورة يوم 23 تموز عام 1963 في حالة نجاحها أما في حالة الفشل فانه سيعلن انسحابه من أتفاقية الوحدة الثلاثية التي وقعها مع كل من العراق وسوريا بعد أن أدرك عبد الناصر أن حزب البعث في كل من سوريا والعراق يحاول كسب مزيد من الوقت لإقصاء الناصريين في كلا البلدين من أية مناصب قيادية. وبالفعل فشلت تلك العملية وأعلن عبد الناصر انسحابه من الوحدة وزج بمئات الناصريين في سجن المزة بدمشق.

وتقرر إعدام ما يفوق عن عشرين ضابطاً ناصرياً بعد محاكمة صورية جرت في دقائق. فرفض لؤي الأتاسي التصديق على قرارات الإعدام واستقال نجاة بنفسه من مسؤولية الدم المراق فسارعت اللجنة العسكرية بتعيين عضوها المستجد وغير الأصيل أمين الحافظ رئيساً لمجلس الثورة وقائداً عاماً وحاكماً عرفياً بل واحتفظ برئاسة الأركان التي تولاها خلفاً للحريري المطرود قبلها بأيام.

محاولة جادو عز الدين:

في 1964/7/27 عندما طلب عبد الناصر من الضابط السوري جادو عز الدين الاستعداد لأداء عملية عسكرية داخل سوريا انطلاقا من الأراضي العراقية وكانت تلك العملية تتكون من ثلاث مراحل:

العملية الأولي تستهدف المنطقة الشرقية من الأراضي السورية " دير الزور ومنطقة الجزيرة إضافة إلى المنطقة الشمالية حلب وتوابعها "، العملية الثانية تستهدف دمشق مباشرة، العملية الثالثة تستهدف المنطقة الوسطي " تدمر، حماة، حمص وتوابعهم".

وقد تم وضع هذا التخطيط على افتراض أن وضع القوات الجوية السورية يومئذ لا يؤهلها للتعامل بنجاح مع القوات الجوية المخصصة لتغطية الهجوم الا ان عبد الناصر استدعى فجأة جادو عز الدين ليخبره بأنه صرف النظر عن تلك العملية ولم يعرف أحد أسرار تلك العملية الا بعد مرور خمسة وعشرين عاما من موعدها الافتراضي، كما رواها بالوثائق جادو عز الدين حينما أذاع ان اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية يومذاك المتعاطف مع عبد الناصر نقل اليه معلومات بتسرب خبر تلك العملية الى الولايات المتحدة وان الإخيرة تعد فخاً للجيش المصري شبيهاً لما حدث له في حرب اليمن وبناء علي ذلك ألغي عبد الناصر تلك العملية.

انقلاب 23 شباط 1966

أطاح هذا الانقلاب بالحكومة التي عينتها القيادة القومية، بعد قرارها بحل القيادة القطرية " وكانت الحكومة قد ضمت صلاح الدين بيطار رئيس الوزارة ـ أمين الحافظ رئيس مجلس الرئاسة ـ محمد عمران وزير الدفاع والقائد الأعلى للقوات المسلحة.. "، وصعد حافظ الأسد ليصبح وزيراً للدفاع، وأصبح صلاح جديد، الأمين المساعد للقيادة القطرية، الرجل رقم واحد في سوريا. وقد تم إيقاف العمل بالدستور السابق بقرار القيادة القطرية رقم /1/. أما قرار القيادة القطرية رقم /2/ وهو بمثابة الدستور فقد أعاد إقرار مبادئ القيادة القطرية في آذار 1965. حيث تم توزيع السلطة بين:

السلطة السياسية: وتمثلها القيادة القطرية نفسها "في دستور 1964 كان يمثلها مجلس قيادة الثورة "، وهي التي تعين رئيس الدولة ورئيس الوزراء والوزراء، ولها قبول استقالتهم وإقالتهم.

السلطة الإدارية: ويمثلها رئيس الدولة ومجلس الوزراء، وهي تساهم في التشريع حيث تصدر المراسيم التشريعية بتوقيع رئيس الدولة بعد إقرارها في مجلس الوزراء.

أما رئيس الدولة فهو الأمين العام للقيادة القطرية، وهو صلة الوصل بين السلطتين السياسية والإدارية، وقد عين الدكتور نور الدين الأتاسي رئيسا للدولة.

وقد شهدت الفترة اللاحقة عمليات تأميم وإصلاح زراعي، وإقامة بنى تحتية كشبكة الطرق وسكك الحديد وسد الفرات وتشغيل حقول النفط بمساعدة سوفييتية، وبدأ التقرب من الاتحاد السوفييتي وبحث فكرة الاشتراكية العلمية من قبل صلاح الدين جديد وزملاءه، " وشرع نظام جديد يضفي على البلد طابعه التطهيري الحنبلي المتشدد، فخفض رواتب رئيس الدولة والوزراء وكبار الضباط والموظفين الحكوميين، واستبدل المرسيدس والليموزين السوداء بسيارات أكثر تواضعا مثل الفولكس واغن والبيجو 404، وتم قمع الفساد ورفضه باحتقار، بينما أصبح الصراع الطبقي ضيق الأفق وانتقامياً " كما يذكر باتريك سيل.

ويقول سامي الجندي: "وقد يجهل الناس أن حركة 23 شباط أحلت الأستاذ الأرسوزي أبا روحيا للحزب بدل الأستاذ ميشيل عفلق تنفيذا لخطة قديمة بعد تمهيد طويل بدا قليلا بعد 8 آذار عام 1963 ".

صلاح جديد:

ولد في محافظة اللاذقية في قرية اسمها دوير بعبدة وهي قرية فقيرة من قرى ريف جبلة ما تزال قائمة حتى الآن وقد شهدت الآن تطورا كبيرا وأغلب سكانها متعلمون. انتسب في أول الأمر إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وبعدها انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي.. بعد اكماله دراسته الثانوية انتسب إلى كلية الطب في جامعة دمشق، ولكنه غادرها ليلتحق بالكلية العسكرية في حمص عام 1949، تلبية لرغبات رفاقه، وتنفيذاً لتعليمات قيادته الحزبية، حيث كان قد انتمى لحزب البعث وهو في المرحلة الثانوية. وبعد تخرجه برتبة ملازم اختصاص مدفعية ميدان، انضم إلى الكتلة الحزبية التي كانت متواجدة في الجيش آنذاك بقيادة مصطفى حمدون، وعبد الغني قنوت وغيرهما. هذا وقد أمضى خدمته العسكرية قبل نقله إلى مصر بعد قيام الوحدة متنقلاً بين معسكرات قطنا والقطيفة والقنيطرة، وقد ساهم في هذه الفترة بأهم حدثين سياسيين جريا في الجيش هما: الانقلاب ضد أديب الشيشكلي عام 1954، وعصيان قطنا عام 1957 دعماً للضباط الوطنيين التقدميين في قيادة الجيش.

سجن في مصر لفترة قصيرة بعد انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961، كان من المشاركين في انقلاب البعث في آذار 1963، كما أنه قاد انقلاب 23 شباط 1966 الذي عزل أمين الحافظ من رئاسة الجمهورية السورية. أصبح نور الدين الأتاسي رأساً للدولة في ما استلم جديد منصب مساعد الأمين العام لحزب البعث.

. ليس لصلاح جديد أية مؤلفات أو أفكار حزبية مطبوعة أو أبعاد سياسية متداولة، وهو لم يقابل طوال فترة سيطرته على مقاليد الحكم أي صحفي، إذ كان يحاول تجنب الكتّاب والصحفيين والأدباء، حتى لا تطرح عليه أسئلة توضح حقيقة آرائه وأفكاره، لذلك عُرف بالشخصية البعثية الصامتة.

كان جديد يمثل اليسار الماركسي المتطرف في قيادة الحزب، ويطلق الشعارات اليسارية المتطرفة، وقد مهد لصدور قرار التأميم عام 1965م، واستطاع أن يقلب معركة الحزب بين الجناحين العسكري والمدني، ولكن تحت شعار الصراع بين اليسار واليمين، وبذلك استطاع كسب المعركة لمصلحته، وبدأ يفرض إرادته على الحكم ضمن شرعية حزب البعث ونظامه الداخلي، وكان ينادي بالاشتراكية العلمية والحزب القائد والجيش العقائدي.

لقد أقصي أمين الحافظ، الذي سمي رئيساً لمجلس الرئاسة والأمين العام للقيادة القطرية والقائد العام للجيش ورئيس الوزراء، بعد أن انحاز هذا إلى عفلق وتخلى عن اللجنة العسكرية، في لعبة الصراع على السلطة، وهي خطوة وضعته فوراً على طريق المجابهة مع صلاح جديد، الذي كان سيد القرار في الشؤون السورية منذ أواخر صيف 1965م، حيث استطاع أن يبني لنفسه قاعدة شخصية هامة، عندما قام بمراقبة الجهاز الحكومي من خلال صديقه "يوسف زعيّن" الذي عينه رئيساً للوزراء، وكذلك التنقلات والترفيعات العسكرية بواسطة وزير الدفاع حمد عبيد، وأخيراً من خلال رفيقه في اللجنة العسكرية حافظ الأسد وجهازه الحزبي في القوات المسلحة. كان جديد مطمئناً إلى ولاء هذه القوات. وهكذا كان جديد

ضابط عائد من الأردن يكشف خفايا المؤامرة الجديدة ضد سورية الثورة

البعث

وحدة حرية اشتراكية

بيان من الحاكم العرفي حول مؤامرة التحالف الاستعماري الصهيوني الرجعي ضد ثورة الكادحين في هذا القطر

سحق كل القوى المضادة المنفذة للمخططات الاستعمارية

مصادرة اموال المخربين والمحرضين والعملاء

الرئيسين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر أثناء توقيع الوحدة

يحكم الجيش باسم الحزب ويتسلط على الحزب باسم الجيش.

بدأ التصادم بينه وبين حافظ الأسد قبل حرب حزيران 1967، وظهر الصراع جلياً بينه وبين الأسد في المؤتمر القطري الرابع عام 1968. فيما تكتل الاتحاد الاشتراكي العربي مع الاشتراكيين العرب وحركة القوميين العرب والبعث العراقي في جبهة معارضة لحكم صلاح جديد. وفي فترة القلاقل في الأردن في بداية السبعينات، تدخلت القوات البرية السورية في الأردن بأمر من صلاح جديد، لكنها تعرضت لهجمات الطيران الأردني والإسرائيلي فطلب صلاح جديد من حافظ الأسد إرسال مساندة جوية لكن الأخير رفض وبالنتيجة فشلت العملية، فدعا صلاح جديد إلى مؤتمر طارئ للقيادة القومية في 30 تشرين الأول لمحاسبة وزير الدفاع حافظ الأسد، ولكن الأسد وفي 16 تشرين الثاني 1970 قام بما يسمى الحركة "التصحيحية"، واعتقل صلاح جديد وكافة القيادات البعثية المناوئة له، تم سجنه في سجن المزة حوالي ثلاث وعشرون سنة، وتوفي في السجن في 19 آب 1993 بطريقة غامضة.

انقلاب حافظ الأسد 1970 :

في عام 1969 انحصر الصراع بين الأسد وجديد، ففي شباط عام 1969 عندما حاول أنصار جديد المسيطرون على فرع الحزب باللاذقية التخلص من تأثير الأسد عن طريق تصفية أبرز أنصاره فقد تلى ذلك إجراءات مضادة عنيفة، حيث أصدر حافظ الأسد أوامره باعتقال قيادة فرع الحزب باللاذقية واستبدال أعضائها بأنصاره الذين تم فصلهم من قبل. كما فرضت الإقامة الجبرية على محافظ اللاذقية، وهو أيضاً في قيادة فرع الحزب المحلي، في 27 من الشهر نفسه 1969 ومُنع من دخول مكتبه أو المقر الرئيسي المحلي للحزب، وتم أيضاً الإغارة على مكاتب الحزب بطرطوس والشعب المحلية من قبل كتيبة المغاوير التي كانت مكلفة بحراسة المنشئات الحيوية في المحافظة، وذلك بقصد اعتقال أعضاء فرع قيادة الحزب، وفي طرطوس تم اعتقال عادل ناعسة أمين عام فرع اللاذقية وأحد أنصار جديد، وقد أجبر على مغادرة المحافظة فوراً تحت حراسة عسكرية. وقد أصدر الأسد تعليماته للمخابرات العسكرية بمختلف المحافظات بمنع أعضاء قيادة الحزب من الاتصال بالجهاز المدني لفروع الحزب، وذلك عن طريق تحذيرهم وتهديدهم بالاعتقال، وقد اتخذت أعنف الإجراءات في محافظتي اللاذقية وطرطوس وفي الواقع كانت هذه الإجراءات التي اتخذها الأسد أشبه ما تكون بانقلاب عسكري، ونتيجة لذلك فقدت القيادة القطرية السورية معظم قوتها، بغض النظر عن استمرارها رسمياً وتواجدها بمنصبها، وقد احتلت قوات الأسد مبنى إذاعة دمشق ومبنى إذاعة حلب، بالإضافة إلى مكاتب أكبر جريدتين سوريتين وهما البعث والثورة، وتم فرض الرقابة العسكرية على نشرات الأخبار والتعليقات السياسية وجميع البرامج السياسية والثقافية والإعلامية.

وبناء على طلب القيادة القطرية السورية تم انعقاد مؤتمر قطري استثنائي في آذار 1969 بدمشق، حيث بُذلت الجهود للتوصل إلى حل وسط بين الكتل التي تجمعت حول الأسد وتلك التي تجمعت حول جديد،

و خلال المؤتمر قامت قوات الأسد باحتلال مراكز إستراتيجية هامة في دمشق وضواحيها، وانتهى المؤتمر بمأزق واستمرت ازدواجية السلطة المذكورة آنفاً: احتفظ الأسد بسيطرته عل القوات المسلحة السورية بينما نجح جديد إلى حد كبير في إحكام قبضته على جهاز الحزب المدني السوري. وقبيل انعقاد المؤتمر القطري الاستثنائي بوقت قصير قام أنصار الأسد العسكريون بمحاصرة مقر قيادة العقيد عبد الكريم الجندي "مؤيد مخلص لجديد" الذي كان يشغل منصب رئيس الأمن الوطني ورئيس إدارة المخابرات العامة، وقاموا باختطاف عدد من مساعديه وأنصاره ومصادرة السيارات الخاصة بمكتبه، أما بالنسبة لعبد الكريم الجندي فقد انتحر. وبموت الجندي انتهت الفترة التي تم فيها إما تحييد أو تصفية أبرز أنصار جديد العسكريين غير العاديين، بمن فيهم أحمد سويداني وأحمد المير.

وفي أواخر تشرين الأول 1970 انعقد المؤتمر القومي الاستثنائي العاشر لحزب البعث بدمشق لمحاولة إيجاد حل لأزمة الحزب المتجددة بيد أنه قبيل ذلك بوقت قصير قام الأسد بنقل بعض أنصار جديد العسكريين استعداداً لأي حدث محتمل، وليكون قادراً على فرض إرادته على خصومه السياسيين إذا ما صار المؤتمر في غير صالحه وأثناء المؤتمر بات واضحاً أن الأسد وأهم مؤيد عسكري له مصطفى طلاس، كادا أن يكونا معزولين تماماً، بينما تمتع جديد وحلفاؤه بتأييد غالبية أعضاء المؤتمر، أما في القوات المسلحة فقد كانت العلاقات بين المعسكرين السياسيين الرئيسيين على عكس ذلك تماماً، وعندما أصدر معظم أعضاء المؤتمر في النهاية قراراً غير واقعي بإعفاء كل من وزير الدفاع الأسد، ورئيس الأركان طلاس من منصبيهما العسكريين وتكليفهما بمهام في الحزب، حسب ما تقرره قيادة الحزب فقد استطاع الاثنان اتخاذ إجراءات مضادة فعالة على وجه السرعة.

وفي 13 تشرين الثاني 1970 أمر الأسد العسكريين باحتلال مكاتب القسم المدني للحزب، وكذلك المنظمات الشعبية البعثية، بالإضافة إلى إلقاء القبض على أبرز قادة الحزب المدنيين، بمن فيهم صلاح جديد والرئيس نور الدين الأتاسي، وقد فر الكثير من أعضاء المؤتمر إلى لبنان بغية تفادي الاعتقال، واستمروا في معارضة النظام السوري الجديد من هناك ولم يحصل القسم المدني لحزب البعث تحت نظام حكم الأسد مرة أخرى على المركز القوي الذي حظي به لبعض الوقت.

مع انقلابه بقي الأسد متردداً على عتبة المنصب الأول، فأقنع نفسه بادئ الأمر بمنصب رئيس الوزراء، ووضع في منصب الرئاسة معلم مدرسة سني غير معروف هو " أحمد الخطيب "، ولجأ إلى صديقه القديم الشيعي المتنفذ " موسى الصدر"، رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان، الذي أصدر فتوى بأن العلويين طائفة من المسلمين الشيعة، وبالتالي أصبح الطريق إلى القصر الجمهوري مفتوحاً أمامه.

وبدأ الأسد باستكمال مخططه لتصفية كل صوت رافض أو معارض له، فاغتيل اللواء العلوي محمد عمران في 4 آذار 1972 في طرابلس بلبنان، حيث كان يعيش في المنفى منذ عام 1967. وقد دلت الآثار التي خلفها القتلة على احتمال تورط جهاز المخابرات السورية. وقد يكون عمران استمر في الاتصال ببعض أنصاره العسكريين في سوريا، على أمل العودة للحياة السياسية في المستقبل، وفي كانون الأول1972 تم اعتقال المزيد من أنصار وحلفاء جديد العسكريين والمدنيين بتهمة التآمر ضد النظام.

وبعد أن أحس بأن حركته أخرجت حزب البعث عن معادلته الحزبية لم يؤيده فيها من القيادات الحزبية سوى عبد الحليم خدام ومصطفى طلاس وعبد اللّه الأحمر، وبالرغم من أن هذه المعادلة لم تكن لتقلقه كثيراً، بعد أن غيب معظم أعضاء القيادة القطرية البعثية في السجن، إلا أنه لم يهملها، ولكنه خفف من وتيرة إعادة تأهيلها، ملتفتا إلى "دائرة الطائفة"، "التي انقسمت هذه إلى شطرين، شطر يؤيده وشطر يؤيد صلاح جديد"، حيث أعطاها جل اهتمامه، محاولاً أن يستوعب قياداتها المدنية والعسكرية، التي استنكرت ما قام به ضد صلاح جديد.

وقد جعل جل اهتمامه منصباً على الجيش، لإدراكه أنه بيضة القبان في لعبة الحكم في سورية، مبتدئا بالصف الثاني من ضباط الطائفة، الذين هم أدنى منه رتبة، "كان عمر حافظ الأسد أربعين عاما عندما استلم الحكم في سورية " فقدمهم وأغراهم بالمناصب، و جعل هيكلية الجيش تعتمد في قياداتها عليهم. فإضافة إلى حصر قيادة الفرق العسكرية الخمس التي تم إعادة تشكيلها بعد حرب 1973م - في يد من كان يثق بهم من ضباط الطائفة، فقد جعل قيادة الوحدات الخاصة وأجهزة الأمن بيد ضباط منها مقربين منه، مثل الوحدات الخاصة التي أوكل قيادتها إلى "علي حيدر" ووضع "علي دوبا" على رأس المخابرات العسكرية، وكان لهذين الضابطين–إضافة إلى وجود أخيه "رفعت" على رأس سرايا الدفاع - دور كبير في سياسة القمع الدموي التي واجه بها معارضيه من الإسلاميين.

وزيادة في سياسة الحيطة، وسّع حافظ الأسد ألوية "سرايا الدفاع"، والتي أنشأها "محمد عمران" إثر انقلاب 1963م - ووضعها تحت قيادة شقيقه الأصغر "رفعت"، وأطلق يده، وفتح أمامه خزينة الدولة، لينفق منها على "هذه السرايا"، ويشتري الضمائر الرخيصة، وليوطد بها سيطرتهما على مقدرات البلاد. فعاث "رفعت" في الحرمات فسادا، وولغ في الدماء، وارتكب مجزرة "سجن تدمر"، وذلك عندما أرسل مجموعة من كوادر "سرايا الدفاع" في ليل 26 - 27 حزيران عام 1980م، حيث قامت بإيقاظ المعتقلين الإسلاميين، وفتحت عليهم النيران، وهم محصورون داخل جدران السجن، في مجزرة من أبشع الجرائم الإنسانية، فقتلوا أكثر من ألف شهيد.

دخلت سوريا مع حكم الأسد الأب عهد جمهورية الصمت الذي أورث للأسد الابن، وانتهى في 15 آذار عام 2012.

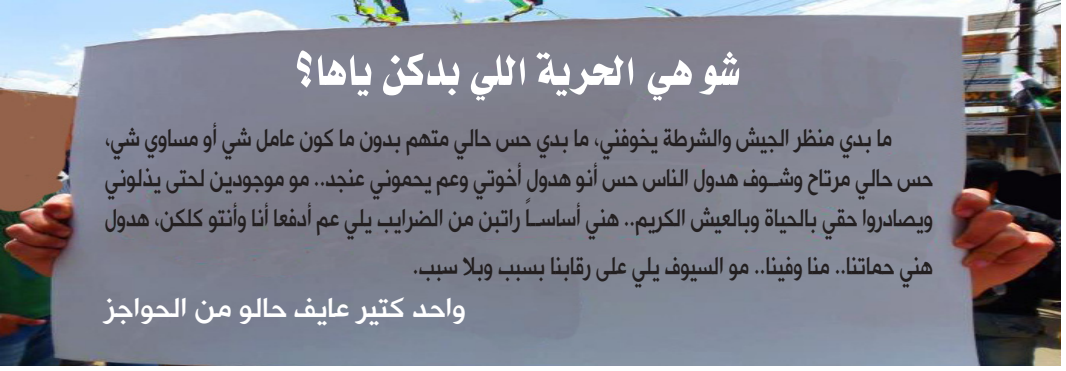

هوشنك أوسي

هكذا علمونا!

علّمونا أن الأعداء نمور من ورق، وان الأحزاب التي تخالفنا، كرتون وزبالة وحثالة وعملاء!.

علّمونا أن الآخر، يتحيّن الفرص للانقضاض علينا وافتراسنا.

علمونا أننا الملائكة والآخرون هم الشياطين والكوابيس والقبور.

علمونا انه يجوز في الثورة فعل أيّ شيء، وكلّ شيء، لأجل شيء!، هو أكبر وأنبل وأعظم من أيّ شيء!!.

علّمونا أنّ الحزب هو الشعب والوطن والإنسانية والكون. وأن القائد هو الحزب، وان الحزب هو القائد.

علمونا أننا قادة التحرر وسادة الحريّة، وباعة الأرواح لأجل التحرر والحريّة.

علّمونا انه حرامٌ علينا قتل طير، أو قطع شجرة، أو دهس نملة... وفي الوقت عينه، علّمونا كيف نعشق الموت وحمل البنادق.

علّمونا أن الجحيم أهون من الاستعباد والاضطهاد والقمع...، وعلّمونا كيف نستسهل التخوين.

علّمونا أننا مركز الكون، وان أفكارنا كونيّة، وان المؤامرات التي تستهدفنا، هي أيضا، كونيّة.

علّمونا انه لا مثيل لنا، ولا بديل عنّا، ولا يحقّ لأحد أن يضاهينا أو يوازينا أو يجارينا في القول والفعل والتفكير.

علمونا أننا الأحرار، والآخرون هم العبيد والمتخلّف والرجعيّة... والبرجوازيّة والرأسمالية والإمبرياليّة... والحداثة وما بعد الحداثة.

علّمونا أننا منبوذون لأننا الأجود والأفضل والأكثر تجديداً وتحرراً.

علّمونا أن عنفنا بلسم ومرهم وحرير... وان سِلمَهم، متواطئ وخسيس وحقير وخطير.

علّمونا أن هراوة الأخ على رأس الأخ، أو في ظهره، حلال زلال، لأجل الثورة والحريّة والوطن والشعب والقائد. علّمونا كيف نكون قطعان من المصفّقين أو الهتّافين أو المهاجمين أو المدافعين...، دون أن نساءل أنفسنا؛ ماذا نحن فعالون بأنفسنا والآخرين؟!.

علّمونا أن الاستيقاظ من أفكارنا هو نوم يودي بالمرء إلى أسفل السافلين، وان النوم في مَلكوت هذه الأفكار، قمّة اليقظة وأوجُ الاستيقاظ.

وما زالوا يعلموننا، ومازلنا نتعلم المزيد والكثير.

وئام عماشة

مره من زمان قلنا بانوا "رح يضل يصرخ للغلط غلط بعينو".. ولك كذاااااااااب.. والمداحين يلي متلك رايحين على مزبلة التاريخ.. طبعا الحكي عن دريد لحام.. أحسن ميطلعلي شي واحد بيسواش فرنك مصدي وما حدى شايلو من أرضو لا هو ولا مواقفوا بفكر الحكي عنو، مثل ما صار قبل يومين..

لبنى زاعور

صباح صوت القصف.. صباح أجرة المكرو صارت ٢٠ ليرة.. صباح التشبيح المؤيد.. وتجحيش جبهة النصرة المعارض.. صباح ربطة الخبز إذا لقيتا.. صباح الصوبيا إلى ملحوشة عالسقيفة.. صباح البرد بلا مازووت.. صباح البرد بلا غاز ولا كهربا.. صباح القهوة المرة وعيونك.. صباح شو.. خجلانة قلكون صباح الخير.. صباحكون حشيش..

فؤاد حقي

أنا ضد القتل أياً كان السبب.. القضاء في دولة حرّة ديمقراطية يتولى أمر كل مجرم تثبت إدانته.. بالمقابل الطوفان يجرف كل ما يقابله ومن الغباء وقوف الفرد في طريقه.. رغم التنبيهات العديدة له بالابتعاد.. فالعاقل إما أن يبتعد أو يبقى مكانه إن كان بعيداً وينتظره حتى يهدأ ويستقر..

أبو عبدو

ثورتكم ستنتصر عند إسقاط النظام.. أما الثورة التي أحلم بها، فتبدأ فقط عندئذٍ.. في كل عقل ومنزل ومدرسة ومؤسسة.. ولن أعلن انتصارها حتى أرى قمراً اصطناعياً سوري الصنع يحلق في سماء الوطن..

ممدوح عزام

كان قد لجأ منذ يومين إلى هنا، مع زوجته وبناته. جلسنا معا على الشرفة المطلة نراقب القنابل التي تسقط على بلدته.. قال لي وهو يشير إلى إحداها: شوف! إنها تهدم بيت أبو إبراهيم، والثانية تهدم بيت الدكتور، وبيت أم حامد (هذه أرملة يا رجل تربي ثلاث بنات) وبيت أبو سالم، وبيت أبو عدنان، والسادسة تهدم بيت أبو طالب. أما حين انفجرت السابعة، فقد طأطأ رأسه، وهو يضع كفه فوق عينيه ويقول: هذه المرة هذا بيتي!..

عهد زرزور

اللهم أسقط الأقنعة التي لم تسقط بعد، قبل ما نخلص!

مي سكاف

كان دور المخابز بعدين صار الكازيات وهلأ الجامعاااات.. شو هالسوريا كلها إرهابيين!!

إبراهيم الجبين

هل نزل في القرآن الكريم أن على الإسلام أن يكون إخوانياً.. طالبانياً.. قاعدياً؟!!

فؤاد المداد

فقط في سوريا.. يمكن أن تجد طبيباً يبكي لعدم قدرته على فعل شيء لمريضه.. يستطيع ويريد.. لكنه لا يجد ما يمكنه أن يفعل ما يريد..!!

هذا ما يفعله الطبيب بزملائه الأطباء.. كم يذكرني هذا بالطبيب الملازم في رواية القوقعة.. الذي يقتل كل زملاءه الـ14 الذين تصادف وجودهم في سجن تدمر فقط لأنهم شهدوا على رفض زميلة له..!! هو اليوم يكرر ما فعله ذاك الطبيب لأنهم كانوا شهوداً على رفض سوريا له.. لأنها لم تعد تريد لها زوجاً نذلاً..!!

رشا عمران

أعترف أنني أولاً شعرت بالغيظ إزاء صور النساء اللواتي جُنّدن للقتال، لكن لم يمض وقت طويل، وخصوصاً حين رحت أمعن في وجوههن، حتى شعرت بالإشفاق، حقاً بالإشفاق. لمست حقاً كم هن معذّبات، وفقيرات، وبلا حول. إنهن تلخيص آخر للمأساة السورية.

محمود محمود

مشكلتي كعلماني مع أي قوة ظلامية متطرفة ليست أن لهذه القوة أيديولوجيا وفكر مختلفة عن تفكيري العلماني، بل لأنها تعتقد أن بإمكانها فرض وتعميم فكرها على الآخر ولو بالإكراه والقوة. فلو كانت هذه القوى علمانية وتدعوا لفرض علمانيتها وتعميمها بالقوة لكان لي معها ذات المشكلة ولكان لي منها ذات الموقف.

ليلى العودات

سورية ليست في حرب أهلية هي فقط تعيش منذ سنتين الوجه المؤلم للحملة حافظ بشار حافظ الأسد الانتخابية..

ميخائيل سعد

هناك من يصلي، رغم عدم إيمانه، أن يحدث انفجار، أو يتم خطف احد المدنيين، أو اغتصاب عاهرة، كي يقول: شفتو، من شان هيك أنا كنت ضد هذه الفوضى، أنا ضد التخريب. وينسى أو يتجاهل إكمال الجملة: انه مع نظام القتل.

عبود سعيد

وقبل أن تقصف الطائرة \ نظرت إلى أدونيس نظرة فخر واعتزاز، وقالت له: أنا لم أخرج من الجامع..

لمى قنوت

يقول المهمش:أنا البطل ثرت على أعتى طاغية في العالم وسأنتصر..

جورج نصار

من كان مع الثورة قبل النصرة بقي معها بعدها.. من كان ضد الثورة قبل النصرة بقي ضدها بعدها.. الباقي تلفيق..

خولة دنيا

الرعب يزور مدينتي.. قتلى وجرحى.. والمدنيون هم الضحايا المهمشون كما في كل الحروب.. للخلافات سطوتها.. للسلاح سطوته.. وللناس الله وقليلاً من الحظ..

منذ الأيام الأولى لانطلاق الثورة السورية أراد النظام أن يُصبغها صبغة طائفية. وعندما فشل بدأ بإبادة طائفة معينة بأيدي شبيحة من طائفة معروفة، إلا أنه ورغم القمع والتقتيل والتهجير والذبح والسلخ الذي مارسه مسوخه المعاتيه، فشلوا في حرف مسار الثورة إلى المستنقع الطائفي الذي جرّ المعتوه الشعب إليه، وأبى الشعب والثوار إلا أن تكون الثورة ثورة كرامة ضد نظام لم يشهد التاريخ إجراما كإجرامه، وأرادها الشعب أن تبقى ثورة لكل السوريين. فالثائرين من كل مكونات الشعب، والمؤيدين أيضاً من كافة مكونات الشعب، عمد النظام الفنوي إلى دس (أنوه هنا بأن كلمة مندس هي المحببة للنظام) أفراد بين صفوف الجيش الحر ليشكلوا كتائب وجبهات - ولا أريد الإشارة هنا إلى هم الكتائب - يقتل بهم جيشه ليثبت للشعب ولأعهم للوطن وعداءهم للنظام. فما همّ النظام أن يضحي بجيشه وبالمنشآت العامة والخاصة بتفجيرها باسم الجيش الحر من أجل البقاء وتشويه الثورة وإخمادها، وهو الذي بادل أسرى إيرانيين بأسرى سوريين غير آبه بأولئك الأسرى من ضباط ومجندين سوريين لدى الجيش الحر. فانه يلجأ حتى لقتل أخاه من أجل البقاء، وله في والده المقبور وعمه المنبوذ أسوة حسنة عندما رفع عمه المسدس بوجه أبيه المقبور وأحاط دمشق بالمدرعات، ونشر سرايا الدفاع الموالية له في شوارع دمشق، إلى أن اتفقوا فيما بينهم بأن يأخذ رفعت أموال الشعب والبلد إلى خارج القطر. لذلك ليس من الصعب على المعتوه أن يشكل تلك الكتائب ويدسها بين صفوف الجيش الحر مسمياً إياها بأسماء توشم الثورة بوشم القاعدة والتطرف. حيث باتت هذه التشكيلات تجر الثورة إلى ذات المستنقع الذي خُطط له منذ البداية، من تفجيرات لا تضر النظام بشيء، والتي على أثرها يتضرر الشعب الأعزل، وآخر شاهد على ذلك ما قاموا به من عملية إجرامية في مدينة السلمية التي كانت المأوى والوطن للكثير من المشردين والمهجرين من بيوتهم من حمص وريفها وحماة وريفها حيث كان أهلها أهل كرم وسخاء.

كما أن نظام الإجرام عمد عن طريق تلك الكتائب وكتائب الـ ب ب ك إلى نشر الفتنة بين العرب والأكراد في المناطق الشرقية الشمالية من الجغرافية السورية حيث فتح جبهة حرب في رأس العين المدينة التي كانت أيضا ملاذاً آمنا للكثير من المهجّرين. ولا يمكن لأي عاقل أن لا يقرأ ما وراء هذه الأحداث التي تتفجّر هنا وهناك بقصد ضرب السلم الأهلي والتعايش بين السوريين، ووحده نظام الطغمة المستفيد من كل هذا.. لكن ليست هنا المشكلة فالعصابة معروفة وستبقى عصابة. المشكلة في هؤلاء المحسوبين على الثوار الذين ينبرون للدفاع عن التطرف وعن الأحداث الطائفية والعرقية بحجة أنهم تعرضوا لممارسات عنصرية وطائفية. والأصل أنهم يتجاهلون حتى قيم الإسلام التي يدّعون أنهم يتمثلونها. ويسببون الضرر الكبير للإسلام وللثورة وللبلد.. هؤلاء الثورة منهم براء.. أو أنهم باتوا يشكلون عبئا على الثورة هم ومن يشجعون من جماعات متطرفة دخيلة على مجتمعنا.. ولاشك أن مجتمعنا سيلفظهم ويحاربهم. وقد لاحت تباشير هذا الرفض في جمعة الأمس في مدينة سراقب وقبلها في أكثر من منطقة بمدينة حلب.. وسنسمع لاحقا عن كثير مناطق أخرى تتصدى لهم لأنهم كالسرطان والورم الخبيث الغريب عن الجسم والذي سرعان ما يلفظه رغم أنه خرج من خلاياه ذاتها..

شحود طه

صبارة سوريتنا

صبارتنا حيث لا أحد فوق النقد..
باب ناقد ساخر يتناول مواضيع سوريتنا..
مجتمعنا وثورتنا..

جمعة "قائدنا للأبد.. سيدنا محمد"

• اليوم قائدنا للأبد بشار حافظ الأسد يحتفل بعيد مولد قائدنا للأبد سيدنا محمد. ويلعن روحك يا حافظ.

• «يلي مو عاجبه اسم الجمعة يتفضل على الأرض ويسمي الجمعة (قائدنا للأبد.. سيدنا غيفارا). مو شاطرين غير بالتنظير وأكل الخرى، وتقعدوا ورا شاشة الكمبيوتر وتنظروا على هالعالم». كنت متوقع حدا يقولها اليوم.

جبهة النصرة

• المثقف السوري المحتضن لجبهة النصرة يوازي تماماً المثقف اليساري في تمسكه بالمجرم خوفاً من الإسلام.

• أبدٌ يأتي وأبدٌ يرحل.. فلا أبدٌ كان مؤبداً إلى أبد الآبدين.

• كل من يناصر النظام أو جبهة النصرة هو عدوٌ للبيئة.

• تسقط جبهة النصرة.. إذا موافق على هالكلام سمعنا صوتك، لا تخاف.

نحنا منشتغل ثورة وما بنشتغل سياسة، خلي السياسيين يتملقولهن، أما أنا وأنت بنقولها وبالصوت العالي: «تسقط جبهة النصرة» وما رح نسلم مدننا وأريافنا للقادمين من وراء التاريخ.

أكثرية وأقليّة مع شوية ركب عالثورة

• هي مشان العبرة، مشان شو؟؟ مشان العبرة. إنتو أكثرية وهنن أقلية والباقي ولادين حرام!!

يبلغ عدد الأغنام الموجودة في نيوزيلندا نحو 70 مليون في حين أنّ عدد السكان لا يتجاوز 4 ملايين.. معقول ممكن الأغنام يمسكوا حكم البلد!!!

• يلي عم نشوفو بسري كانيه «راس العين» وبعدة مناطق تانية من سوريا هو نتيجة متوقعة للعمل العسكري يلي أخد هوية دينية مذهبية بدال الهوية الوطنية الجامعة، لك حتى علم الثورة تقريباً انكب بالزبالة وانرفعت بدالو الرايات السودا.

لك ما بدنا نضحك على حالنا.. إذا ما في علم سوري وطني يمثل الكل، وإذا ما في جيش وطني يمثل الكل وبيشتغل بهوية وطنية تمثل الكل، بعمر ما رح يجتمع الكردي والعربي والعلوي والسني والدرزي والمسيحي وووو الخ، ورح يصير في عنّا ألف ألف راس العين.

• الجماعة اللي كانوا يقولوا «هي مو ثورة» هني نفسون اللي صارو يقولو «هي ما عاد اسمها ثورة» وهني نفسون اللي بيركبو عالثورة كلما بيصحلون.

أصلاً يا جحش منك إلو لو كنت مآمن بهالثورة ولو كنت ابن هالثورة بحياتك ما بتتخلى عنها وبتضل عم تشتغل مشانها لتوصل لحريتك، ولحتى ما تخلي غيرك يركبها.

بالثورة بيصير في أخطاء؟؟ أي بيصير وبننقدها لتصير ثورتنا مثالية، بس ما بنوقف ضدها، هي الثورة ثورتنا، والحرية اللي جاية هي حريتنا.

ويلعن روحك على روح حافظ يا حق.

برعاية التيار الصهيوصليبي العلماني الليبرالي اليساري الماسوني الغربي السوري | بقلم آدمن ما إلو اسم

المحشش السوري الالكتروني

أكثرية وأقليّة مع شوية ركب عالثورة

• هي مشان العبرة، مشان شو؟؟ مشان العبرة. إنتو أكثرية وهنن أقلية والباقي ولادين حرام!!!

يبلغ عدد الأغنام الموجودة في نيوزيلندا نحو 70 مليون في حين أنّ عدد السكان لا يتجاوز 4 ملايين.. معقول ممكن الأغنام يمسكوا حكم البلد!!!!

• يلي عم نشوفو بسري كانيه «راس العين» وبعدة مناطق تانية من سوريا هو نتيجة متوقعة للعمل العسكري يلي أخد هوية دينية مذهبية بدال الهوية الوطنية الجامعة، لك حتى علم الثورة تقريباً انكب بالزبالة وانرفعت بدالو الرايات السودا.

لك ما بدنا نضحك على حالنا.. إذا ما في علم سوري وطني يمثل الكل، وإذا ما في جيش وطني يمثل الكل وبيشتغل بهوية وطنية تمثل الكل، بعمر ما رح يجتمع الكردي والعربي والعلوي والسني والدرزي والمسيحي وووو الخ، ورح يصير في عنّا ألف ألف راس العين.

• الجماعة اللي كانوا يقولوا «هي مو ثورة» هني نفسون اللي صارو يقولو «هي ما عاد اسمها ثورة» وهني نفسون اللي بيركبو عالثورة كلما بيصحلون.

أصلاً يا جحش منك إلو لو كنت مآمن بهالثورة ولو كنت ابن هالثورة بحياتك ما بتتخلى عنها وبتضل عم تشتغل مشانها لتوصل لحريتك، ولحتى ما تخلي غيرك يركبها.

بالثورة بيصير في أخطاء؟؟ أي بيصير وبننقدها لتصير ثورتنا مثالية، بس ما بنوقف ضدها، هي الثورة ثورتنا، والحرية اللي جاية هي حريتنا.

ويلعن روحك على روح حافظ يا حق.

لا تشلشنا مشلوشين

- 1 -

الشعب عنده مشكلة.. «المازوت قليل ومو متوفر».. الحكومة بتحل المشكلة هيك.. «بترفع سعر المازوت، بدل ما تزيد كميته». الشعب بيصير عنده مشكلتين.. «مازوت قليل ومو متوفر.. ومازوت غالي»

يفضح عرض هيك بلد بتجي الحكومة لتحل مشكلة للشعب بتخلقله مشكلتين..

بحياة الغوالي يا وزرائنا ترتاحو.. نحنا امورنا بخير كلها بخير انتو ارتاحو.. واذا حدا قلكن انو في مشكلة بدي قصله لسانه.. هس ولا حرف..

من اليوم وبطلوع.. اي حدا مسؤول بتسمعوه عم يقول «حل للازمة» بتقتلوه.. دمه مهدور.. هذا عم يخلق أزمتين.. وجررررر

تحية من المشلوش لكل المتطرفين على اختلاف مواقعهم.. صحيح انتو مشكلة بحد ذاتكن.. بس غيركن «عادي» بس صار خالق ألف مشكلة.. شلشناها عليكن..

- 2 -

خواطر مستقاة من دور الكازية (عجبتني هي مستقاة) ما علينا

أول شي على دور الكازية طائفتي بنزيني ويمكن بوقت تاني مازوتي أو كهربائي أو خبزي يعني الهم واحد يا عالم ياناس يا زبالة

تاني شي طلع معي في خضم النطرة عالدور كوكبة من الأقوال المأثورة وهي:

1 - واستعينو على قضاء حوائجكم بالدخان ويفضل حمرا طويلة

2 - إني أرى في البنزين حياة

3 - السيارة بلا بنزين جدول لاماء فيه

4 - لافرق بين مرسيدس وكيا ريو إلا بالبنزين

تالت شي اللي بيحاول يتحيون بالدور بيلتعن سماه نظامي لان الناس له بالمرصادي

رابع شي رغم كل شي صاير فينا لسه الناس عندا خلق تضحك فعلا كم انت كبير أيها السوري

خامس شي لافرحة في العالم تعادل فرحة إنك توصل عالطرنبة ويجي العامل يشكو بقفا السيارة وأوووه.. يييييه

وأخيرا للي صبر وقرا هالتفاهات للأخير شكرا

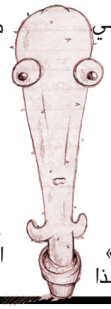

هُنا دِمَشق

■ سيامند حسين

(يوميات ومشاهدات) 25 كانون الثاني 2013

في تقرير مصوّر عن الوضع المعيشي في حلب يظهر متطوعان أعدّا وجبة طعام كبيرة وسط أحد الشوارع في مدينة حلب، ومن حولهما عمارات وكاكين متضرّرة ومخترقة جرّاء القصف الذي طالها، عشرات الأطفال تمتدّ أيديهم ممسكة بصحون معدنية جائعة، يتحلّقون حول القِدر الكبير أمام الكاميرا، يتدافعون ويضحكون ويدهم الأخرى ترفع علامة النصر. كان الرجل يتكلم مناشدا العالم بتأمين ما ينقصهم لإطعام مئات العائلات الفقيرة في الحي، طلب من المصور أن يصور قعر القدر وهو يحفّ بملعقة كبيرة ما تبقى من طعام محروق إلتصق به، كان يقول: لم يبقَ شيء، الناس يأكلون فتاتاً محروقاً. كانت هتافات الأطفال الثورية تمتزج بصوت الرجل. مأساة الكبار مختلفة وربما من حسن حظ الصغار أنهم لا يفهمون الشيء الكثير مما يدور حولهم. فكرّتُ، أنه رغم الخوف الذي تجلبه القذائف والطائرات الحربية كل يوم على رؤوسهم، فإن قلوبهم لن تعرف أبداً رعب أقبية ومعسكرات الأسد.

لاءات كثيرة سينعم بها أولئك الأطفال الذين صرخوا باسم الحرية. لا استفتاء يُخوّن مَنْ يتحاشى الإدلاء بصوته، ولا صور تجعل الواحد يفرّ مذعوراً، ولا نظارات سوداء تُخفي حقداً خلفها، ولا سيارات ستيشن يُحشر فيها من وُشيَ بهم ضرباً وركلاً، ولا سجون يُوغل فيها المحققون تعذيباً وقتلاً، ولا مخبرون في المقاهي أوالجامعات أوالمساجد يجعلون السوريّ يرتاب بأصدقائه، ولا انتهازيون وعناصر أمن يفرضون جزية على قمح الجدّ كل صيف. لا رحلات هروب من الخوف.

* * *

منتصف الظهيرة، حرّ شديد في الخارج ورائحة غبار ما بعد الحصاد كانت ما تزال معتقة في الهواء الأصفر. كنا نجلس في الغرفة الطينيّة الواسعة التي بناها جدّي مؤخراً في باحة البيت، وقد تجاوز الخامسة والسبعين وقتها، ليسكن فيها دائما، ويلعب الداما مع أصدقاء يزورونه أحياناً في المساء. كان ما يزال يعمل في الزراعة وتجارة الحبوب، وكان يُحب أن يمضي بعضاً من وقته المتبقي يستمع فيه إلى مذياعه القديم يأبانيّ الصنع، الذي اشتراه من مدينة إزمير التركية في الستينيات بحسب ما يذكر. مروحة السقف تدور برويّة، والحرارة داخل الحجرة ذات الجدران السمكية والسقف المرتفع كانت مقبولة؛ كنت أجلس في الزاوية القريبة من الباب. بينما كان جدّي في الوسط ينتظر غداءه الخالي من الملح على مشمّع فرشَتْهُ عمتي الكبيرة، راح يحدّثني عن مسرحية تسليم السلطة قبل أيام وكيف أن الابن لن يجلب للشعب إلا مزيداً من الظلم، وكيف أنه لن يقدم لنا، نحن الأكراد، إلا الوعود كوالده. بعد العصر، عدت إلى جدّي فكان أبي جالساً بجانبه يتنقل بتوتر بين المحطات: «وقد استقبل السيد الرئيس الدكتور..»، أغانٍ وصراخ على محطة مجهولة، لقاء مع أحدهم على صوت الشعب.. وهكذا. كان جدّي نادراً ما يغيير موجة الراديو عن إذاعة لندن، التي بات من الصعب استقبالها بصفاء في السنوات الأخيرة إلا بواسطة الراديوهات القديمة. في ذلك الحين، كنت قد التقطت صفحة مطويّة من جريدة تشرين كانت تغطي زاوية لم تصلها السجادة بجانب العتبة المرتفعة، نفضت الغبار عنها قليلاً وفتحتها، كان تاريخها يعود للسنة الماضية، 1999، فوقعت عيني على خبر صغير في الأسفل، قرأت عنوانه بصوت مرتفع معلقاً باستهزاء على سياسة الحكومة السرطانية: «الجيش التركي يقصف بالطائرات معاقل حزب العمال الكردستاني»، هزّ جدّي، الشيخ المسنّ، رأسه لاعناً الحكومتين، بينما كانت الخشخشة ما تزال تتقطع متطايرة من الراديو حتى توقفتْ أخيراً، وساد فيه سكون نقيّ للحظات، عندما رفع أبي يده إلى أذنه في حركة مشيراً إليّ كي أصمتَ منصتاً. أتى صوت المذيع رخيماً: «هنا لندن..».

* * *

كان شهر أيار من عام 2007 حين أصبحت العاصمة - بالنسبة لي ولكثيرين - لا تُطاق. عشرات الآلاف من صور بشار الأسد في تجديد البيعة فاضت بها جدران وزجاج وأسلاك وأعمدة وشرفات دمشق. الرئيس المتزن في صورة عفوية هائلة مقابل جامعة دمشق يضمّ إصبعيه برقة وكأنه يمسك بشعرة لا تُرى وهو يشرح شيئاً مهماً على الأرجح. واحدة له ولزعيم حزب الله عُنونت بـ«أسود العرب». أخرى بالزيّ العسكري وبالنظارات السوداء وتعبير الوجه العابس المبالغ فيه لحدّ السخرية، بعد معالجة رديئة على خلفية داكنة. عائداً من المركز فوق جسر الرئيس باتجاه الجامعة، استولى عليّ، من جديد، خوفٌ لحظة وجدت نفسي محاطاً بكثير من الناس بدوا لا مبالين بما يحدث، وبالبائعين الذين فرشوا سياج الجامعة والشارع حتى نهايته عند وكالة سانا، بالأعلام وصور الأسد. كانت لوحات حمشو الإعلانية التي تتصدر الجهات الأربع عند التقاطعات، وقد تفرغت شهراً كاملاً دعماً للحملة الترويجية للرئيس الوحيد الذي سيحكم، تُقصيني من المكان وتتهمني بالخيانة. أحسست لوهلة بأن كل السوريين أصبحوا عبيداً وأن أيّ واحد الآن سيكتشف أمري ويسلمني لرجال الأمن المتنكرين، أنا الكردي الذي إن تكلّم ستفضحه خفقات قلبه الساخط قبل لكنته.

قبل ذلك بيومين، عندما كنت عائداً إلى الشقة التي أستأجرها مع عمّي وصديقين آخرين في حيّ المزة جبل، عند نهاية خط الميكروباصات في الطريق المهجور المحاذي لسور مرتفع لمنشأة أمنية أو عسكرية - لم نعرف ذلك - ، بين العديد من الأوراق والأكياس وألواح الكرتون التي رُميت بين الحجارة وبقايا البلوك المكسور، دُست على صورة يبدو أنها سقطت من يد أحدهم في الغرفة الصغيرة المرتفعة كبرج مراقبة خلف السور. توقفت. اللعنة! لم أعرف ماذا أفعل. نظرت حولي وسرعان ما أدركت أني ارتكبت خطأ بتوقفي، فالآن إن لم أنقذ صورة القائد سأتهم بالدوس عليها عمداً. لحسن الحظ أني لم أفكر أكثر وركضت كالمُطارَد جاسماً أمري. كانت صفقة شجاعة دفعت ثمنها أسبوعاً وأنا أسلك الطريق الآخر الطويل والشاقّ، متفادياً الخوف الذي يكمُنُ لي في الطريق القصير. قبل ثلاثة أيام من موعد الاستفتاء، شعرت بضيق لم أحتمله، فقررت السفر إلى القرية حيث لا دمشق هناك. وضّبت حقيبة صغيرة كيفما اتّفق، واتجهت ليلاً، دون أن أخبر أحداً، إلى كراجات البولمان في حرستا.

كنا خمسة ركاب فقط. بعد أن خرجنا من دمشق، ذهب المعاون لينام في صف المقاعد الأخيرة ويستريح قليلاً، انضممت مع شابين آخرين نستمع إلى القصص الممتعة التي دارت بين راكب، جلس في كرسي المعاون، وبين السائق الذي كان يعرفه معظم من يسافر في باصات شركة دجلة بين العاصمة ومدن الجزيرة. كان علي مهندساً زراعياً، سيق إلى الخدمة الالزامية بعد أن قبضوا عليه أخيراً وقد استنفذ كل السبل للتأجيل، كان شعره قصيراً وبشرته قاتمة من الشمس. روى قصة طريفة عن العقيد قائد الكتيبة في قطعتهم في بلدة قطنا، حيث أن الضابط ذات يوم صرخ بهم في إجتماع الصباح نصف مازح: «أليس عند واحد منكم أمّ فحبة ترسل لي زيتونا أو جبناً بدلاً من الجوارب التي تحضرونها؟» يضحك علي، معقبا: «أصبح جميع العساكر يحضرون له الجوارب عندما يعودون من الإجازة التي تكرّم بها عليهم، بعد أن شاع بينهم أن العقيد كان يُسرّ كثيراً بهذه الهدية». يضيف: «ضحكنا بدورنا عالياً بينما استمرّ يشتمنا. ونحن أيضاً شتمناه، في أعماقنا». في الخامسة فجراً استيقظنا على صوت زمور الباص، كان أبو آلان يكاد لا يرفع يده عنه وهو يدور حول الساحة الكبيرة في مدخل الحسكة. دار ثلاث مرات ساحبا خلفه الرجال الملثمين المتهيئين للرزق على درجاتهم النارية، فقد كانوا يعملون عليها لنقل المسافرين الذين ينزلون، خاصة على الطريق قبل الكراج، في تلك الصباحات المقفرة. أخذ أبو آلان يضحك عالياً وهو يستمتع بالمنظر، ضحكنا أيضاً، ربما لجنونه أيضاً، حين اعتدل علي وانحنى نحوه قائلا: «حرام عليك... هؤلاء المساكين.. « لم يأبه أبو آلان لكلامه وتابع الدورة الأخيرة، وعندما توقف، كان الرجال قد التمّوا على الباب وأزاحوا الشماخ الذي كانوا يتلثمون به عن أفواههم، لينادوا علينا نحن الركاب: «تكسي، تكسي.. «. في الحسكة، نزل راكب واحد فقط، قاطعهم وهو ينزل درجات الباص: «لا، لا، شكراً، ها هو أخي ينتظرني في السيارة». صمت الرجال، ثم حيّوا السائق يتبادلون المزاح معه، وكان بعضهم يعاتبه مبتسماً. أغلق الباب وانطلق الباص. التفت إلينا أبو آلان وقال بصوت جاد: «أرأيتم سعادتهم؟ هذه لعبة نلعبها سويّة».

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (42498)

دمشق: 2770
ريف دمشق: 9163
حمص: 7744
درعا: 3825
إدلب: 5609
حلب: 5423
دير الزور: 3043
الرقة: 302
السويداء: 34
حماة: 3433
اللاذقية: 687
طرطوس: 60
الحسكة: 221
القنيطرة: 687

3123 عدد الأطفال الذكور
1376 عدد الأطفال الإناث
2894 عدد الإناث
7858 عدد العسكريين
34640 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 26 / 1 / 2013
http://vdc-sy.org